وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
نصوص مسرحية
128

سجن فايف ستارز



إبراهيم الحسيني

دفاتر العشق والخوف

سجن فايف ستارز

دفاتر العشق والخوف

مسرحية

إبراهيم الحسينى

سلسلة
نصوص مسرحية
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
الإشراف العام
صبحى موسى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• سجن فايف ستارز
• إبراهيم الحسينى
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2012م
13.5× 19.5م
• تصميم الغلاف:
•المراجعة اللغوية: أشرف عبد الفتاح
• رقم الإيداع :
• الترقيم الدولى :
• المراسلات :
باسم مدير إدارة النشر
16 أ شارع أمين سامى
قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 7947891 (داخلى180)

الجمع والإخراج :
وحدة التجهيزات الفنية

الإدارة العامة للنشر
التجهيزات والطباعة:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت:23904096

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة
لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

* الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئةبل تعبر عن رأى المؤلف وتوجهه فى المقام الأول.

سجــن فايف ستارز

الإهداء

إلى المستقبل، هم وحدهم القادرون على صناعته

إلى ذلك الحـــب الرائع والمــشاغب

إلى شادي وشذى

مقدمة

السِّياق المفسِّر لعالم "سجن فايف إستار"

قراءة نقدية بقلم د.سيد الإمام

ما إن عرض عليَّ «إبراهيم الحسيني» أن أكتب تقديما لمسرحيته «سجن فايف إستار»، حتى قبلت مرحبا على الفور؛ فعلاقتى به ترجع إلى سنوات عديدة خلت، طاوية ظروف معرفة به أحسب أنها تربطنا بوشائج عميقة، مما يستقر فى النفس والعقل معا، وتأبى النسيان فى الوقت ذاته. ولكن تمنيت من ناحية ثانية أن أجد فى العمل ما يستفزنى إلى الكتابة عنه، قبل أن ألتمس دوافع الكتابة فى علاقتى بكاتبه.والحق أننى ما إن أنهيت قراءة نسخة «النص» التى تسلمتها منه، حتى وجدت فى عام «2003» الذى رأيته مسجلا فى الصفحة الأخيرة على نحو يشير إلى تاريخ كتابته العمل، ما استفزنى فعليا إلى الكتابة، لا سيما وأنه تناقض بشدة مع ما تراكم فى ذهنى من انطباعات حول السياق التاريخى الذى يحتمل أن يكون قد توَّلد عنه، ويمكن فى الوقت نفسه أن يفسره بوضوح.

ولكن بصرف النظر عن صحة هذا التاريخ، أو تدوينه بوصفه خطأ غير مقصود، فالنص يحمل عديدا من الإشارات البنيوية الصريحة والتى تكاد تكون مباشرة، تربطه على نحو وثيق بما يمكن اعتباره الحساسية الفنية لما بعد ثورة 2011/1/25، التى أدت إلى سقوط مبارك وأركان دولته، وإن طالبت بإسقاط النظام على نحو جذري. ولم يكن هذا الأثر وليد انغماس الوعى فى الثورة بتداعياتها التى لم تزل ممتدة فى اللحظة الراهنة بما تثيره من أسئلة حرجة وشائكة، بل وذات طابع مصيرى، متجدد فى وقائع الحياة إليومية، بما تفجره من خطابات سياسية متقاطعة تفرض نفسها فرضا على الوعى العام، وتشكل- من ناحية ثانية- أطره المرجعية لتكوين المدلول الذهنى لما يتبدى فى التجربة الحسية لتلقى العمل من دوال ممكنة.

وإذا كان فضاء «النص» يطرح صراحة مثلث العلاقة بين «الجماعات الشعبية- الحكومة- رجال الأعمال» فى ضوء خلفية تتكشف وتلقى بظلالها الكثيفة من التعليقات والعبارات التى تبنى الحدث وردة الفعل عليه، وفى الوقت نفسه تتبدي»التجربة الإنسانية الخاصة» قليلة الأهمية بالقياس لما هو عام وسائد، إن لم تكن مفسدة له، بالتشويش عليه، فإن العام والجمعى أولى بالاستدعاء والإيقاظ والتنشيط، لدمج فضاء النص فيه بما يفسره، ويضفى عليه إمكانية تأويله.

ولعل أول ما يلفت الانتباه فى فضاء «النص» آلية التظاهر والاحتجاج بالمطالب الجماعية المنعكسة فى الهتافات واللافتات، على نحو يؤكد الفجوة متزايدة الاتساع بين الجماعات الشعبية والحكومة، وانسداد قنوات التواصل بينهما، مما يهدد بنية العلاقة بالتصدع والتحلل، ويحتم إعادة الصياغة بتولد بنية مغايرة، تتكشف - على مستوًى آخر - تحت السخرية المرة والتهكم والمسلك الكاريكاتورى سواء فى معالجة الشخصية أو الوقائع. ومن ناحية ثانية تكشف اللوحة الخامسة عن الإنترنت بما فيه من مواقع التواصل الاجتماعى ك»الفيس بوك«، بوصفها وسيلة التواصل بين نشطاء السياسة لتبادل الرأى والتخطيط للتظاهر والدعوة إليه، مما برر الإشارة إلى ثورات الربيع العربى ومنها الثورة المصرية، باعتبارها ثورات»الفيس بوك«التى هوت بالنظم الاستبدادية.

وفى اللوحة الثانية تحديدا تتكشف واحدة من هذه المظاهرات التى قامت بها الجماعات الشعبية، فى ظل طليعتها كما تتمثل فى «نشوى» الصحفية والناشطة السياسية الواعدة بما تتسم به من جرأة وصلابة واستعداد للتحدى، بينما تتغذى على السخط إزاء الأوضاع الاقتصادية المتردية التى تنحدر إليها الجماعات بما يشيع فيها من الفقر والبطالة، فتدمغ بالوجود المؤجل، وتلتهب بالحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس والسكن، وذلك على نحو يسوغ التعبير

عنهم بأنهم «الغلابة» الذين يموتون من الجوع فى الشوارع، أو يضطرون للانحراف إلى عالم الجريمة، ولو لسرقة رغيف العيش الذى يهدهدون به جوعهم، فينتهى أمرهم إلى«السجون»، التى لا تلبث بدورها أن تضيق بهم.وربما أعاد المؤلف تجسيد رؤيته لعالم الجماعات الشعبية ككتل جماهيرية غير متجانسة ، فى تنويعة من الشخصيات ذات الملامس الكاريكاتورية التى يمكنها إخفاء الحس المأسوى المأزوم فى المظهر الهزلى. وربما كان أهمها وأكثرها امتلاء بالدلالة، شخصية «الشحاذ» الذى لا يراه أو يشعر به أحد، مهما بالغ فى التذلل لمن يسألهم العطاء، وكشف عن رضاه بتواضع مطرد فى مطالبه، وألح ليجبر وعى الآخر أن يعترف بوجوه، ولكنه يحظى فقط بالاعتراف فى تلك اللحظة الفارقة التى يقترف فيها«الجرم» محاولا أن يسرق ليسد رمقه أو يستر جسده، فيقبض عليه ليزج به إلى السجن، ولا يلبث أن يبقى – فى السجن كما كان خارجه– شبحا غير مدرك، يعانى إنكار الوجود قبل أن يعانى ذل السؤال. فلا غرو أن تبدو حركة «الشحاذ» فى الفضاء الدرامى سواء أكان فى السجن أو الشارع أو خضم مظاهرة، بما يصادفها من غفلة وتجاهل أو إنكار، وكأنها حركة البعد الاقتصادى للوجود العام، معضدا بسؤال العدالة الاجتماعية، بما يصادفه من إغفال أولى الأمر وأرباب الرؤى السياسية، وفى الوقت نفسه اختزال مواجهة «الجريمة»، وإلىة

التعبير عن السخط بالتظاهر باعتباره شغبا وتهديدا للسلم العام، فى الحل الأمنى الذى يتضخم- على نحو كاريكاتوري- فى الحاجة إلى بناء مزيد من السجون!!.

غير أن ضيق الجماعة الشعبية بأوضاعها إذا كان يلتمس التنفيس عنه فى انفجار السخط الكلامى متفاوت الحدة فى الطرقات وعلى المقاهى، وإذا كان يلتمس أحيانا المخرج فى النزعة للانتحار، وإذا كان يندمج فى آلية التظاهر المقترنة بمطالب «الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية»، وإذا كان تكشف فى مواقع التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت وما شهدته من دعوات ممكنة، فكل هذا مما صب فى مبررات «الثورة».ولكن«النص» يربط هذه المظاهر«الاجتماعية/ السياسية»، بوعى القوى المهيمنة بوصفها «العسكر»، الذين عادوا وتجسدوا- ولو على نحو لا يخلو من هزل ساخر- فى أسماء أنواع الحلوى المتداولة مثل «نبوت الغفير» و «ملبن العسكري»، و «نوجة الشاويش» و «كنافة اللواء»، كما تجسدوا فى الهتاف بالدعوة إلى رفض المحاكمة العسكرية للمدنيين ورفض عسكرة المجتمع، وإلى الإفراج عن سجناء الرأى والمدونين السياسيين. فمن المنطقى أن يتجسد حكم العسكر نفسه فى قمع «الضابط» شكرى «للمظاهرة وتكويم أجساد المتظاهرين على المسرح، وفى حفلة التعذيب التى أقيمت لهم فى السجن وتجسدت فى اللوحة الرابعة،

بما انتهت إليه من تمزيق ثياب «إجلال» وانتهاك عفتها. ولا غرو أن تعيد سلطة العسكر إلى الذهن على هذا النحو - من السياق التاريخي- سلطة المجلس العسكرى التى آل إليها أمر البلاد عقب تخلى «مبارك» عن الحكم فى 2011/2/11، وتعالى الهتاف ضدها بالمطالب نفسها- وعلى نحو علنى واضح- فى عديد من الوقائع والأحداث التى غذت- بغير شك- الخيال الإبداعى ومدته بالصور التكوينية التى يتعذر أن تسقط من الذاكرة العامة، ومنها وقائع ما يعرف بقضية«كشوف العذرية»التى لا تعدو أن تكون انتهاكا لعفة المتظاهرات بعد إلقاء القبض عليهن، وكذا وقائع مواجهات ماسبيرو الدامية المشحونة بالفتنة الطائفية بين عنصرى الأمة المصرية فى أكتوبر من العام نفسه، ثم وقائع «شارع محمد محمود» فى نوفمبر بما شهدته من إلقاء قنابل الغاز على المتظاهرين، وصيد أعينهم ببنادق«الخرطوش»، ثم أحداث مجلس الوزراء فى ديسمبر وما تخللها من بطش وسحل وتبول من عل على المتظاهرين، وضرب مبرح بالأحذية الغليظة حتى للنساء وقد مزقت عنهن- عفوا أو قصدا- ثيابهن. وطالما أنكرت السلطة فى تصريحاتها ما مورس فى ظلها من عنف مفرط وإهدار لكرامة البشر، لم تزل مظاهره محفورة فى الذاكرة العامة بالصوت والصورة، مما سوغ أن تدمغ- وفى حملات منظمة أحيانا- بالكذب.

ومما يبرر انتماء النص إلى حساسية ما بعد ثورة يناير، لا قبلها، أن تردد «نشوى» فى التظاهر هتاف«لا شرقية ولا غربية عايزنها تبقى «مدنية»، وهو هتاف لا يجد فى الحقيقة مسوغه فى أحداث الفضاء الدرامى، مما يحيله لغائب لا يتعين داخله لفهمه وتفسيره معا، إلا وعي«نشوي»الضمنى بعالمها السياسى ككل بوصفه عالما أصبح مشحونا بما يهدد بزوال فكرة« المدنية».والواقع أن هذا العالم يعود ليتجاوب مع السياق التاريخ لما بعد ثورة يناير، ويلتمس منه بنية شارحة، فيبدو وكأنه ردٌّ على هتاف أطياف الإسلام السياسي: لا شرقية ولا غربية عايزنها تبقى إسلامية، فى إطار الاستقطاب السياسى الحاد الذى شهدته وتشهده البلاد بين «مدنية- دينية» الدولة بعد الثورة، ولم تكن تعرفه أو تتوجس منه قبلها.وفى السياق نفسه قد يتكشف- ولو على نحو ضمني- الدور الوظيفى لشخصية «الشيخ جابر» الذى طالما كان نزيل السجن- على نحو ما توحى اللوحة الرابعة- ووظفت السلطة خطابه الدينى وقدرته على إقناع الخارجين على «أولى الأمر» باسم الله ورسوله أن يلتزموا بطاعة السلطة.ولكن جابرا لم يعد يميز ما إذا كان محدثه مسلما أو مسيحيا، ولم يعد خطابه يشدد على طاعة ولى الأمر، بل يدعو المتظاهرين إلى التماس العذر للسلطة ومساعدتها والامتناع عن التظاهر والاعتصام وإثارة الشغب، فلا هو أرضى المتظاهرين،

وإن كان فى لهجة لا تخلو من مودة، ولا أرضى السلطة ممثلة فى المأمور، وربما كان يخفى حلمه الدفين- الذى كشف عنه فى اللوحة الأخيرة- فى إزاحة من بيدهم الأمر، والانفراد دونهم- فى الوقت نفسه- بمقود السلطة. وعلى هذا النحو فإن«الشيخ جابر» فى تحولات علاقته بالسلطة داخل النص، يعيد إنتاج علاقة أطياف الإسلام السياسى بالسلطة فى السياق التاريخى قبل وبعد يناير، وشكل التهديد الضمنى بإمكانة تحويل هوية الدولة من مدنية إلى دينية لا تخلو من طابع «ثيوقراطى-theocratic».

وعلى أية حال إذا كانت علاقة «الحكومة/السلطة- الجماعات الشعبية» تؤسسها السلطة على القهر والقمع، وتجاهل الاحتياجات الأساسية بما يدمر حتى الحد الأدنى من أسباب الحياة الكريمة، ومن ثمة تثبيت وضعهم فى الوعى بوصفهم«مخلوقات غريبة»تستدعى الاحتقار، فعلى الطرف المقابل هناك علاقة «السلطة- رجال الأعمال» الذين يجسدهم «سليم المنزلاوي» فى فضاء النص ومجتمعه الافتراضى، وتؤسس بوصفها زواجا بين السلطة والمال والبلطجة، ولا تخلو من تدليل مفرط، بل وتواطؤ مع الفساد الذى يعنى بتجريف الثروة العامة وتنوع أشكال نزحها إلى خارج البلاد، كما يعنى استغلال النفوذ للمشاركة فى الثروة المنهوبة بأى سبيل ممكن، مقابل توفير الأمن والأمان أو فرص الهرب من الوقوع

تحت طائلة القانون، أو الامتيازات الاجتماعية فى المعيشة المرفهة حتى إذا كانت فى سجن فليكن«فايف إستار».وعلى هذا النحو فإن علاقة» السلطة– رجال الأعمال» تتخذ دائما شكل المساومات والنزوع لعقد الصفقات، التى تسقط«إنسانية الجماعة الشعبية»من حسابها، على نحو ما يتضح من اللوحة الثالثة.ولا غرو أن يتعزز فى ضوء هذه العلاقة وعى الجماعات بغيبة «العدالة» بين أبناء المجتمع الواحد، بما يبرر مظاهر سخطها بالتمرد والتظاهر والإضراب عن العمل والاعتصام، وما يتخلل كل هذا من مطالب معلنة فى الهتافات واللافتات، ومن ناحية ثانية تتعزز مبررات أنماط مغايرة من السلوك تكتم السخط وتنحى الكرامة الإنسانية، وتميل إلى مسايرة الأمر الواقع، وقبول خدمة «السلطة» أو «رجال الأعمال» وتسقط ما تجود به من منافع ممكنة، أيا كانت هذه الخدمة، مثلما يفعل «نافع»، باسمه النمطى ذى الدلالة المباشرة.

ولكى ينتج النص وحدته الفنية الممكنة، ونسيج متماسك على نحو ما، كان لا بد وأن يوفر أساسا يجمع من يمثل «رجال الأعمال» بالنماذج التى تمثل «الجماعة الشعبية» فى حيز محدد من الزمان والمكان، وذلك على أرضية السلطة التى تشكل بالتأكيد رأس المثلث، على نحو يكشف عن التوتر بينهما، ويفجر الخطابات المتقاطعة، ويسوغ الملاحاة بينهما، نحو إنتاج الخطاب الكلي.ومن هنا يتكشف

النص عن فضاء «السجن» بدلالته على «تقييد الحرية» و «كف الإرادة»، وبوصفه عقابا على «جرم» فى حق المجتمع و «انحراف» عن مثله العليا المفترضة، فهو فى النهاية – من منظور بنيوى – آلية ضبط اجتماعى بالغة الأهمية لكل «نظام» يستمد تماسكه وهيبته من إعمال القانون وسيادته. ولكن لما كان «العالم» لدى المؤلف لا يعدو أن يكون «فوضى» غير مفهومة على نحو يثير اليأس؛ إذ يعتمد خلف مظهره المتجهم بأسباب القمع وألوان القسوة على الاستهانة بالقانون وقابلية انتهاكه والتحايل عليه بالثروة والتواطؤ مع أربابها، كما لا يبإلى بما يعد «حقوقا إنسانية»، فقد مال المؤلف إلى روح «الكاريكاتير» فى المعالجة ليبنى فضاءً مزدوجا ينطلق من التطوير المفاجئ والمبالغ فيه والصادم فى الوقت نفسه لعنابر السجن التى تخصص لأمثال «سليم المنزلاوى»، فإذا بها سجون مستقلة ومنفصلة تحمل درجة النجوم الخمسة وكأنها فنادق تفيض بألوان الراحة والرفاهية، وقد تزيد درجته إلى «ست» بمتعة استثنائية مثل «فاتنة» تدلك أصابع القدم، وقد تزيد إلى«سبع» بقبوله أن يقدم الخدمة الجنسية لمن يشاء ليلا!، وذلك مقابل «السجن» الحكومى المخصص لأبناء الجماعات الشعبية، وتتراجع فيه كافة الشروط المواتية للحياة الكريمة، والحرص على الكرامة الإنسانية.

ولما كان العالم فوضى خارج القانون ومتجاوز لمفهوم النظام

المتماسك، فالفضاء بثنائية السجن من المنطقى أن يطرح «نماذج شخصية» منحرفة أو مجرمة، تتوزع بين ثنائية السجن فى الوقت نفسه، وتعمق من التناقض الاجتماعى، فالذى سرق رغيف خبز ليس أكثر من لص حقير وتافه لا يستحق إلا السجن الحكومى، أما الذى يستولى على مليارات البنوك، فهو السيد المطاع الذى تقف سلطة السجن ذى النجوم الخمسة على تلبية أوامره والسهر على راحته.ولما كان العالم فوضى مرة أخرى، فلا بد من «خطأ التقدير» غير المقصود سواء أمكن الاعتذار عنه، أو لم يستدع هذا الاعتذار مهما كانت تداعيات الإمعان فيه، وقد تعرض «سليم» لهذا الخطأ حين قذف به فى عنبر العامة إثر القبض عليه لأنه آثر البقاء فى البلاد ولم ينتو الهرب منها بعد استيلائه على قرض ضخم من البنك، رغم ما هيأته السلطات من فرص الهرب الآمن بثروته لقاء ما يساومونه عليه، وكان هذا الخطأ- من ناحية أخرى- الذريعة التى ربطت بين عالمى «العامة- رجال الأعمال»، ومهدت للملاحاة والتوتر بينهما، لا سيما بعد اعتذار «المأمور» عن هذا الخطأ غير المقصود، بل واصطحابه «سليم» إلى حيث سجنه المرفه.وربما شاء المؤلف المقابلة بين الخطأ المفترض فى حق «سليم» والخطأ الذى ارتكبه موظف فى حق «إجلال/أنثي» بحيث حذف الألف وأصبحت «جلال/ ذكر»، وأمعنت السلطات فى هذا الخطأ دون اعتذار أو محاولة تصحيح

حتى زجوا بها فى السجن بين الرجال، تحاول دائما- وعلى نحو غير مجد- أن تقنعهم بأنها «أنثي» وتستعيد قصة الخطأ فى حقها، غير أن «المؤلف» لم يبال بما إذا كان وجودها بين الرجال فى السجن يمكن تصديقه فى ظل هذا الخطأ نفسه، ولم يبال بما إذا كان تصديق أنها أنثى ينتظر فقط أن يمزق ثوبها فى حفلة تعذيب وربما أغرته مفارقة وجود «أنثي» بين الرجال فى السجن، ليفجر ما أمكنه من فكاهة، وليعمق أثر «التعذيب»، واغتصابها كأنثى على يد المأمور، وليجد فيها بعد ذلك المدلكة لأصابع«سليم».

وإذا كان «المؤلف» وجد فى خطأ الدفع بسليم فى عنبر العامة، الذريعة فى اللوحة الأولى لتحريك تناقضات الفضاء فى مجموعه، لينسجه فى سلسلة من اللوحات المنفصلة والمتصلة فى الوقت نفسه، فقد اعتمد من ناحية ثانية لا على تطوير موقف الشخصيات من السجن بالسعى إلى التحرر منه، ولكن على غواية «الامتيازات» التى يمكن أن يحصل عليها العامة داخل السجن ذى النجوم الخمسة، ومن ثمة تتولد رغبتهم فى الانتقال إليه، بديلا للسجن الحكومى، بينما تسود نظرة سليم والمأمور إليهم بوصفهم «مخلوقات غريبة» اقترفت جرائم حقيرة لا تمنحهم الحق فى الامتيازات، ولا تتمخض استعارة السجن إلا عن السؤال عمن يحكمه. وعلى هذا النحو يصبح «السجن» جوهر رؤية العالم عند المؤلف، وإن تنوعت أسباب الحياة فيه، ولا شك أن هذه الرؤية تتردد بتنويعة مغايرة فى تلك الأشكال

الهندسية التى يرسمها «زكي» على الأرض- فى اللوحة الأولي- ليجد فيها أى من زملائه السجن الملائم، الذى يمكنه أن يستقر فيه محكوما بخوفه، ولذا لا يستطيع أن يرسم شكلا مناسبا لإجلال لأنها تتأرجح بين هوية «الأنثى» التى تصر عليها، وهوية «الذكر» التى فرضها عليها الخطأ الحكومي.

وفى السياق نفسه يصبح سؤال «الحرية» مزعجا ومدمرا ينذر بالجنون، ورغم أنه سؤال يتجاوز الحدود الممكنة لفضاء النص المزدوج وللحركة الهازلة بين طرفى ثنائيته، إلا أن المؤلف أصر على طرحه بما ينطوى عليه من تزيد، وذلك حينما يخل بالبناء النمطى لسليم، كرجل أعمال فاجر لا يبإلى بأية قيم اجتماعية أو وطنية أو مشاعر إنسانية، ويوقعه فى حب «نشوي» التى تهيج الدنيا عليه رافضة ممارسته التى تحدد مشروع وجوده وتنتهى به إلى أن يصبح موضع احتقارها. فلو أنه بقى داخل سجن «نمطه» الذى يسوغ له أن يحطم إرادتها ويقضى وطره منها ولو غصبا عنها، لبقى فى مأمن من الجنون، ولكنه فجأة - وفى اللوحة الأخيرة- يعبر عن حبه الصادق لها ورغبته فى أن تبادله حبا بحب، وتقبل عليه بإرادتها الحرة، فإذا هى الأمنية المستحيلة التحقيق لما يحيق بها من أسباب الوأد والرفض المفهوم والمبرر معًا، وإن تطلب عمقًا فلسفيًّا يجلو جوانبه، بعيدًا عن ثنائية السجن الحكومى، والسجن ذى النجوم الخمسة.

شخصيات النص

الشخصيات الرئيسية

سليم المنزلاوى: ذو نفوذ ... قد يعرف الحُب، وقد يعرف الجنون ..

نشوى: مهتمة بالحرية أكثر من اهتمامها بالحب ...

المأمور: يحركه الأوامر والأموال أكثر مما تحركه الحياة ...

الحاكم: حارس كل شيء، رغم أنه لا يستطيع حراسة نفسه

إجلال: سجينة ... قبل الحرية وبعدها ...

يوسف: سجين، لكنه يمتلك أسرار الخيال ..

زكى: يعرف الخوف، لكنه لم يعد يهابه ..

مليجي: باحث عن مكان فوق الأرض

الشيخ جابر: له قدرة سحرية على الإقناع لكن ليس دومًا ...

نــافـــــــــــــع: يتشكل حسب الطلب والزمن ...

الشـــــحــــــــاذ: تركيبة بشرية خاصة جدًا ... يسكن الهامش ويتمرد فيه ...

شـــكـــــــري: مجـــــرد حــارس علـى الأمــن الـذى يعتقده..

شخصيات ثانوية أخــرى:

مسئــول (1)، (2)، (3)
مسجون (1)، (2)، (3)
حرامي (1)، (2)، (3)
متظاهر (1)، (2)، (3)
محروس، امرأة (1)، (2)
رجل (1)، (2) ....
ماسح أحذية
بائع جوال
الرجل
مساجين
متظاهرون
مهمشون ...

اللوحة الأولى

منتخب الحكومة ضد منتخب الشعب

[حجرة سجن لا يوجد بها سوى باب وفتحة شباك عالية، المساجين يتفرقون داخلها، أحدهم يرسم تليفزيونًا على الحائط، بينما آخر يمسك بإصبع من الطباشير ويرسم على الأرض دوائر ومثلثات ومربعات و .... يُسارع المساجين بالدخول إليها، يوجد أيضًا اثنان من المساجين بمفردهما على أحد الجوانب، أحدهما يحاول إقناع الآخر بشيءٍ ما ...]

إجلال: صدقنى يا معلم نافع أنا بنت ...

نافع: يووووه .. ارحمنى بقى يا جلال، هوّه كل يوم فى نفس الموال ده ...؟!

إجلال: يا معلم نافع .. إجلال .. اسمى إجلال مش جلال ... الراجل بتاع مكتب تسجيل المواليد نسى الألف ..

نافع: [باحتقار] يعنى عايزنى أكدب الحكومة اللى بتقول

عليك راجل وحطاك فى سجن الرجالة، عيب عليك تتبرى
من جنسك وتعمل واحدة ست، إخص، أعوذ بالله ...

إجـــلال: يا معلم أنا .....

نـــافـــع : إخرس بقى، واوعى كده لتشبهنى ... [يتـركها " نافع "
ويتجه ناحية " يوسف " الذى يرسم التليفزيون] ...

يوسف: وده بقى مفتاح الباور، يعنى بضغطة بسيطة
يشتغل التليفزيون ...

نـــافـــع: وحياة أبوك يا يوسف هات لنا القناة الأولى عليها
ماتش دلوقتى ...

يوسف: حاضر .. [يُدير مُفتاحًا] .. أهه ...

[يتجه الجميع ناحية التليفزيون، يُحاولون الجلوس أمامه ليشاهدوا المبـاراة .. " زكى " يوقفهم لأنهم يدوسون على أشكاله الهندسية التى يرسمها ..]

زكـــــــي: حاسبوا يا جماعة ما تدوسوش على الخطوط، كل واحد
يخش جوّة الشكل بتاعه [يوقف أحدهم، يسأله] .. أنا
كنت راسم لك إيه تتسجن جـواه ...؟

محروس: دايرة ...

زكـــــي: وخرجت منها ليه ...؟

محروس: يا عم ها أشوف الماتش و أرجع جواها تانى .. مش هاطير يعنى ...

الشحــاذ: [مواجهًا "زكى" بينما زكى لا يراه] عايزك ترسم لى مربع يكون براح كده وتسجنى جوّاه، أصلى نفسى ألف على أركانه الأربعة وأشحت منها براحتى، بيتهيألى كده ها أبقى مستريح أكتر ... انت سامعنى ...؟

إجـــلال: وأنا يا زكى ما بتسألش فيّا ليه ...؟ ما بترسمليش أى شكل ليه ...؟!

زكـــــي: ما هو طول ما انت عايش فى دور المُزة وبتقول على نفسك مرة، ما حدش ها يهوّب ناحيتك ..

إجـــلال: يا عم أنا ست، وبنت بنوت كمان، ما أنا لسه قايله إن الراجل بتاع مكتب المواليد ...

نـــافـع: [مُقاطعًا] هِش بقى .. الماتش بدأ ..

[يصمت الجميع، ويجلسون أمام التليفزيون المـرسوم على الحائـط، يلتقط "يوسف" فردة حذائه ليُعلق على المباراة ..]

يوسف: النهارده الأهلى بيلعب مع الزمالك والريّس بذات نفسه حاضر الماتش ...

نافع: [مُستنكرًا] هِش ...

يوسف: [مُعدلا من كلماته] قصدى المنتخب القومى بيلعب مع المنتخب العربى ... وابن الريّس بذات نفسه ...

نافع: هِش ...

يوسف: طب مع المنتخب الأوروبى ...

نافع: هِش ...

يوسف: طب المنتخب العربى بيلعب مع المنتخب الأمريكى، وإسرائيل بذات نفسها ...

نافع: هِش

يوسف: برضه هِش .. طب ماتفهمونا يا اخوانا ... هوّه ده ماتش دولى واللا محلى [لا أحد يرد] طيب منتخب الحكومة بيلعب مع منتخب الشعب، ومنتخب المساجين الغلابة بيتفرج من مدرجات سجن طرة ..

زكي: جميل، كمل ..

يوسف: الكورة دلوقتى مع منتخب الحكومة ..

إجلال: عادى، ما هى طول عمرها معاهم ...

يوسف: خدها الوزير أبو راس كبيرة قطعها منه الوزير أبو

كِرش، نط بينهم الوزير أبو ودان طويلة وشاط الكورة شوطة مفترية، لكن الحوت أبو دبورة ودقنمخططه كان صاحى ومسك الكورة بقرف ..

نـــافــع: يقرف براحته، فرصته وجاتله ويعمل فيها اللى هوّه عايزة ..

يوسف: والكورة لسه مع منتخب الحكومة، شاطها الوزير أبو جيوب منفوخة، راحت للوزير أبو جيوب مخرومة،نط بينهم واحد من الشعب ... حاسب ... حاسب ... للأسف دهسوه تانى ...

إجـــلال: وتالت ...

زكـــي: ورابع ...

يوسف: وخامس ...

نـــافــع: وألف .. إيه مالكم ..؟ ما هوّه ده الطبيعى ... عايزين إيه يعنى ...؟

الشحـاذ: [يظهر كأنه يُحدث نفسه] أنا ماليش فـ الكورة ..أنا عايز حد يشحتنى رغيف واللا نُص سيجارة أغير بيهم ريقى، ولو مافيش هاوافق بحتة لقمه ناشفة زى إمبارح .. حد سامعنى ..؟

يوسف: منتخب الشعب متبهدل .. كُله بيعرج دلوقتى

وعمره ما طال ولا كورة .. إيه ده ..؟! مش ممكن !! لأول مرة فى حياته منتخب الشعب بياخد الكورة وبيمشى بيها، ها يعوض خسارته، منتخب الشعب شاط .. شاط .. للأسف، الكورة طلعت بره ..

الجميع: يوووه .. منحوس طول عمره ..

زكي: الأمل فى الشوط التانى ...

يوسف: أنا شايف دلوقتى منتخب الشعب بيسخّن جامد... حاسبوا يا رجاله تسخين بس، ماحدش يولع فى حد ... [أصوات ضوضاء آتية من الخارج .. يُفتح باب السجن، يُلقى بقوّة من خارج الباب بمسجون جديد، "سليم"، قوى البنيه، فى الخمسين من عمره، يعود الباب إلى الانغلاق، يتأمل المساجين الوافد الجديد ..]

نافع: [ينهره بعنف] قوم ياد اقف على رجليك ...

سليم: [ينهض واقفًا] حاضر ..

نافع: معاك سجاير ...؟

سليم: [يناولها له] آه ... اتفضل ...

نافع: فيه فلوس ...؟

سليم: [يعطيها له أيضًا] اتفضل ..

نـــافـــع: البدلة دى بتاعتك ...؟ [يتحسسها ...]

سلـيـــم: ما تتفضلها لو عايز .. .!!

محـــروس: [يصفعه] ما دام الريس شاور على البدلة تقلع على طول ..

سلـيـــم: حاضر .. [يخلع الجاكيت]

نـــافـــع: والبنطلون ...

محـــروس: والقميص ...

نـــافـــع: والجزمة ..

محـــروس: والكرافتة ..

نـــافـــع: والـ ....

إجـــلال: لأ أرجوكم أنا بنكسف ...

نـــافـــع: إنت تانى برضه يا جلال ...

[يخلع "سليم" ملابسه فلا يبقى عليه إلا ملابسه الداخلية، يأخذ المساجين قطع ملابسه وهم فرحين بها، يتقدم "محروس" منه، يجذبه من فانلته ...]

محـــروس: تعال ياد افتح التليفزيون ...

سلـيـــم: حاضر [يُحاول فتحه] إيه ده ...؟ دا فيه فيلم عربى شغَّال أهه ..

نـــافـــع: هات القناة التانية عاوزين الفيلم الأمريكانى ...

سـلـيـــم: هه .. حاضر [يُـحدث أصواتًا بفمه وكأنه يُـحرك مؤشر القنوات] أصل الإيريال شكله كده مش مظبوط [لـ " نافع "] ما تأمر يا معلم حد يطلع يظبطه ...

نـــافـــع: هه .. ماشى .. اطلع ياد يا محروس اظبط الإيريال ..

محـــروس: [مُـندهشًا] الإيريال .. حاضر .. بس افتح لى يا معلم باب السجن وأنا أطلع على طول .. فـُريره ...

نـــافـــع: [مُـفكرًا] هه .. كده يعنى [مواجهًا " سليم "] بتـزنقنـى يا روح أمك ..؟ [ثم للآخرين] اطفى ياد انت وهوه التليفزيون ده [مشيرًا لـ " سليم "] تعرف ياد عجين الفلاحة ؟

سـلـيـــم: مابلاش يا معلم أنا ..

نـــافـــع: إخرس ياد خالص واعملى العجين واركنلى الفلاحه على جمب...

سـلـيـــم: أفنطهم من بعض يعنى .. حاضر ...

[يتراقص " سليم " ، يضحك الجميع، يُـشير له " نافع " بالتوقف ..]

نـــافـــع: تعرف نومة العازب ...؟

سـلـيـــم: حاضر ..

نـــافــع: هوه إيه اللى حاضر ...؟

سلـيــم: ها اعمل لك النومة [ينام فى وضع مُضحك] ...

نـــافــع: إنت ياد اسمك إيه ...؟

سلـيــم: سليم المنزلاوى ...

نـــافــع: لأ .. اسمك نادية ...

سلـيــم: لأ .. سليم بقى ...

نـــافــع: باقول لك نادية ...

[يلتف الجميع حول " سليم " وهم يرفعون أياديهم استعدادًا لضربه ...]

سلـيــم: مش تقولوا كده .. أنا نادية، من زمان حتى و أنا اسمى نادية، بس النـاس بتستهبل وتقولى يا سليم [ساخرًا] قال سليم قال [يتجه لـ " محروس "] أنا اسمى إيه ياد ..؟!

محــروس: سليم .. قصدى .....

سلـيــم: [مقاطعًا] إنت حمار، أنا نادية .. [لـ " نافع "] رجالتك مش عارفين أى حاجة، بيقول عليّا سليم، سليم دا يطلع مين ...؟!

نـــافــع: [مُشيرًا لرجاله] أدبوه ..

[يلتف الجميع حول " محروس " ، يضربونه، نسمع صرخاته، يُفتح الباب ويظهر مأمور السجن ..]

نـــافـــع: [بخوف] حضرة المأمور ...

[ينكمش الجميع فى الأركان، يظل " سليم " واقفًا فى منتصف الحجرة، يدخل المأمور منتفخًا ، واضعًا عصاته الغليظة تحت إبطه، ينظر للمساجين فى خيلاء، يلمح " سليم " واقفًا بين المساجين، يرتمى تحت قدميه محاولا تقبيلهما ...]

المأمور: ارحمنى يا سليم بيه، أرجوك تسامحنى، أبوس صوابع رجلك ما تزعلش منى، فيه سوء تفاهم حصل، وها أصلحه حالاً ..

سـلـيـم: [يشده من ياقته] .. فِز قوم ..وقولى الأول إنت مين ..؟!

المأمور: أنا .. بعد إذن سيادتك المأمور ...

سـلـيـم: وجاى هنا ليه فى العنبر ...؟

المأمور: أنا جاى أقع فى عرض سيادتك وأمشى على طول ..

سـلـيـم: واديك وقعت .. غور بقى ...

المأمور: أرجوك ماتهزأنيش أكتر من كده، وتعالى معايا نشرب

القهوة فى مكتبى وناكل سندوتشين لحمة حضرتك، وبعدين نشوف ها نعمل إيه ...

نـــافـــع: [مُندهشًا] مين ده ...؟!!

يوسف: ده المأمور ...

نـــافـــع: لأ يا حمار، الراجل التانى ...

يوسف: احنا ما نعرفهوش، احنا نعرف نادية بس ...

نـــافـــع: ده أنا اللى نادية

[يرتمى هو الآخر تحت قدمى سليم ويحاول تقبيلهما]

المأمور: فيه إيه ...؟ مين ده ..؟!

نـــافـــع: أنا نادية يا بيه ...

المأمور: نادية يعنى إيه ...؟ واحدة ست يعنى ...؟!

إجـــلال: لأ يا بيه، دا واحد راجل، أنا اللى واحدة ست، وجابونى سجن الرجاله غلط ... أرجوك صدقنى ... حتى شوف صوتى، شوف جسمى، شوف مشيتى، شوف ... أصل الراجل بتاع مكتب المواليد ...

المأمور: فيه إيه ...؟ دا عنبر سجن ولا عنبر فى الخانكة ...؟

[لحظة إضاءة مُتغيّرة، ترتكن " إجلال " إلى أحد الجوانب، يقترب منها "يوسف" مواسيًا " ..]

يوسف: [محاولاً مسح دمعتها] مايستاهلوش ...

إجلال: [من بين دموعها] هُمه مين اللى مايستاهلوش يا يوسف ...

يوسف: [مُشيرًا من حوله] الناس دى، واللى بيعملوه فينا، واللى لسه هايعملوه ... مايستاهلوش دمعة مننا ...

إجلال: غصب عنى ... الواحدة بتصعب عليها نفسها ...

يوسف: لو ضعفنا ها يفرحوا فينا، ويحققوا غرضهم مننا، الضعف معناه الانتحار أو الجنون ...

إجلال: ليه ... هُمه سجنوك فى سجن النسا وقالوا عليك واحدة ست انت كمان ..؟

يوسف: ياريت ... ماكانش ده بقى حالى ...

[يضحكان .. تعود الإضاءة إلى وضعها الأول، سليم يحمل ملا بسه ...]

المأمور: اتفضل يا سليم بيه .. دول شكلهم مجانين

سليم: لحظة واحدة بس .. [للمساجين] مين فيكوا نادية ...؟

نـــافـــع: [بخجل] أنا نادية .. أستاهل أكون نادية، ورشا كمان لو حببت ..

سلــيـــم: [آمرًا] طب ارقصى يا نادية ..

نـــافـــع: حاضر [يـُنفذ] ...

سلــيـــم: [يُلقى أوامره تباعًا إلى " نافع " الذى يُنفذ فورًا ...] اعمليلى عجين الفلاحة يا نادية.. نوم العازب .. المتجوز.. المطلق ..المخلوع ، ارقصى من غير ما تهزى وسطك.. اتكلمى من غير صوت .. اتشعلقى فى الهوا واطلعى للسقف .. [يشير لنخلة مرسومة على الحائط] واطلعيلى النخلة دى وهاتيلى بلح بسرعة ..

[" سليم " يضحك بشدة، يشاركه المساجين الضحك، بينما " نافع " منزويا فى أحد الأركان .. ثم يقف المأمور بجوار المساجين، وهم يرفعون جميعًا أياديهم بالتحية العسكرية لـ " سليم " أثناء خروجه، إلى أن يخرج، ثم يتبعه المأمور، بعدها ينظر " نافع " بغضب للجميع ...]

يوسف: [مذعورًا] والله ما أنا ... همه اللى ضحكوا الأول ماليش دعوة ...

زكــــي: ولا أنا .. دا أنا غلبان ...

يوسف: وآدى يا سيدى نومة العازب ...

زكــــي: والقرداتى ...

إجــلال: والفلاحة وعجينها ...

نــافــع: [صارخًا فيهم] كلاب ... كلكوا كلاب ...

[الجميع يدورون حول " نافع " ، مقلدين مشية وصوت الكلاب بشكل كاريكاتيرى ... يتأملهم " نافع " لحظة، ثم يدخل معهم ضمن إطار الحالة المرحة ... تخفت الإضاءة إلى درجة الإظلام، يعقب ذلك فتح باب عنبر السجن ليدخل منه " الشيخ جابر " وسط هالة من الضوء تأتى معه ... يرتعد الجميع ... يتراجعون إلى الوراء ...]

الشيخ جابر: ماتخافوش ...دا أنا الشيخ جابر جاى وجايبلكم معايا كلام ربنا ... ولا هوه كلام ربنا بقى بيخوّف ...

يوسف: [مُترددًا] لأ .. كلامكم انتوا اللى بيخوّف . . .

الشيخ جابر: يا ابنى احنا مجرد أسباب، وكل واحد مننا ليه دور مرسوم ...

يوسف: ربنا عُمره ما بيحب الأذى لحد . . .

نــافــع: [مُتدخلا] كفاية . . . اللى عنده كلمة يبلعها . . .

قول لى يا شيخ جابر . . . مين المقصود المرة دى . . .؟

الشيخ جابر: زكى وجلال ويوسف ...

الشحـاذ: هوه أنا ليه ماحدش بيعبرنى خالص .. أنا مش موجود واللا إيه ..؟! كُنت فاكر إنهم ها يخرجونى النهاردة، ما بيتهيأليش يكونوا نسيوا، طب هوّه أنا فى السجن فعلاً واللا بيتهيألى [صارخًا] يا ناس يا هوه حد فيكم شايفنى ..؟

[يرتعد " زكى " بقوّة، يقترب منه الشيخ " جابر "، يربت على كتفه ..]

زكـــــي: [مُتلعثمًا] أنا ماعملتش حاجة ... ها تعملوا فينا إيه يا شيخ جابر ...؟

الشيخ جابر: إهدى يا زكى يا ابنى، وحِد الله ومتخافش، ما حدش ها يعمل فيكوا حاجة ...

زكـــــي: [مُنهمرًا فى مونولوج ذاتى] أنا .. أنا عمُرى ما خرجت برّه الدايرة بتاعتى ... دايمًا بالف وأدور

فيها زى التور .. عمُرى ما اشتكيت، ولمّا بيبقى
الرزق مقضيينى باحمد ربنا، ولما بيضيق الحال
باصبر، ما اتمردتش أبدًا ع الحرُاس ... اللى كانت
بتقول عليه الحكومة كنت باعمله، ماكنتش باسأل
لإنى أصلاً مش فاهم هيه بتعمل إيه، وكنت باحمد
ربنا إن هيه سايبانا نعيش فى بلدها ومازهقتش
مننا، بس شكلها زهقت ع الآخر .. بصراحه .. ما
احنا نزهـّق برضه ...

الشيخ جابر: أعوذ بالله ...

زكـــــــي: احنا نزهـّق وهـُمه يكفروا فينا ... نزهـّق وهـُمه يولعوا
ويحرقوا فينا ...

الشيخ جابر: استغفر الله ...

زكـــــــي: نزهـّق وهمه يقتلوا ويسحلوا فينا ...

الشيخ جابر: لا حول ولا قوّة إلا بالله ...

زكـــــــي: خلاص لو كفرانين مننا بالشكل ده يسيبونا
ويرحلوا ... يا قطة لا تلسعينى ولا آكل من بلحك ...

[إظلام تدريجي وما زال " زكى " فى هذيانه...]

اللوحة الثانية

تصريح بالانتحار...؟

[ميدان عام، مجموعة من الطُرُق المتقاطعة، يظهر مقهى، بينما تتراص مجموعة أخرى من المحال المتنوعه .... الناس يمرون فى جميع الاتجاهات،بعضهم يجلس ليقرأ الصحف، أو يدخن، يثرثر، أو يجلس وحيدًا، يمر من وقتٍ لآخر بعض الباعة الجائلين .. يظهر « مليجى »وهو يجلس بجوار أحدهم ...]

مليجي: [يجلس على المقهى، لزميله] الواحد قرف، ماعادش حاجة ليها طعم ..

الرجل: [وهو يقرأ الجريدة] فعلاً، الكدب بقى يطلع لينا لسانه فى كل حتة، والبلد بقت عامله زى ما تكون فريسة عيّانه والكل بينهش فيهابسنانه، احنا مش ها نقوم ننتحر بقى ...؟ النيل قُريّب من هنا ..

[يمر أحد الباعة الجائلين وهو ينادى على بضاعته ...]

البـائـع: ياللا حلاوة نبوت الغفير، ومعانا ملبن العسكرى ونوجة الشاويش ..

[تخرج امرأتان من السوبر ماركت ...]

امرأة (1): أجيب لك يا اختى نبوت الغفير للعيال ...؟

امرأة (2): بلا خوته، ما عندهم كنافة اللوا من إمبارح ..

مليجــي: [مـُعلقًا] يا ساتر هيه البلد حصل فيها إيه ...؟ غفير، عسكرى، شاويش، ولوا .. هيه حلويات ولا حرب ...؟!!

الرجــل: والله ما حد بقى عارف حاجه .. منين ما تمشى تلاقى الناس مش طايقه نفسها ...

[يفتح أحدهم الراديو ...]

ص. الراديو: أعلن مصدر مسئول أن الحكومة تـُفكر فى بناء سجون جديدة لكى تستطيع استيعاب العدد المتزايد يوميًا من مـُثيرى الشغب والفوضى والمفسدين ومخربى البلاد ... كما حذر المصدر وبلهجة غاضبة ومتنرفزة جدًا كافة المواطنين من إثارة الفتن بين عنصرى الأمة ..

[يخفت الصوت تدريجيًا، يدخل ماسح الأحذية وهو يخبط على صندوقه مناديا ً]

ماسح الأحذية: امسح جزمتك بخمسه جنيه، إلحق وامسح، اللى بيروح السجن ويلاقوا جزمته وسخة بيكدروه ..

مليجـــي: سجن إيه يا راجل انت .. ؟

ماسح الأحذية: ما اعرفش، كل أصحابى اللى اتاخدوا تحرى كدروهم عشان جزمهم وسخة .. مع إنهم أصلاً حافيين طول عمرهم ..

الشـحـاذ: [داخلاً بنفس ملابسة التى كان يرتديها فى السجن] حسنة لله .. أى حاجة ها أقبلها... فلوس، لقمة، هدمة قديمة، جزمة، كلمة طيبة مافيش مانع، طبطبة على ضهرى مش هاقول لأ، حد يشاركنى البكا مايضرش، أى حاجة بس حد يعبرنى، أنا طالع من السجن ومأشفر .

[أصـوات صخب وضوضاء آتية من الخارج ... تدخل مظاهرة تقودها " نشوى "]

نشــوى: لا شرقية ولا غربية عايزينها تبقى مدنية ...

الجـميع: [يرددون] لا شرقية ولا غربية عايزينها تبقى مدنية ..

[المتظاهرون يحملون العديد من اللافتات التى تُندد بالسجون وتنادى بالحرية ؛ منها مثلاً " لا لسجناء الرأى، لا لعسكرة المجتمع، افرجوا عن المدونين، يسقط الظلم، لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين، ... « يدخل الضابط "شكرى" ومن وراءه بعض العساكر ليواجه " نشوى" والمتظاهرين ...]

شـكرى: انتى برضه ...؟ مش من مصلحتك اللى انتى بتعمليه ده ...

نشــوى: وهوه من مصلحة مين يا حضرة الظابط إن نُص الشعب يتسجن ...؟

شـكرى: كل بلاد العالم فيها سجون، ومن حق أى نظام يسجن أى حد يهدد أمن البلد ...

نشــوى: وهُمّه بقى الغلابة دول اللى بيهددوا أمن البلد، اللى بيسرق رغيف عيش عشان ياكل، واللى بيطالب بوظيفة ومش لاقى، واللى بيرفع صوته بشكوى، واللى بيحاول يعيش ويقول يا حيط دارينى، واللى مش قادر

يغيّر هدمته لا فى الصيف ولا فى الشتا، واللى بيقول أو يكتب رأى، واللى، واللى ... همُه دول يا حضرة الظابط اللى انتوا شايفينهم بيهددوا أمن البلد ...؟!

شكرى: أنا بحذرك ... كفاية اللى إنتى كتبتيه فى الجرايد وقلتيه فى تليفزيونات المعارضة ...

نشوى: اللى بيهددوا أمن البلد انت عارفهم كويس،ومش محتاجنى أقول لك عليهم ... الغلابة بيموتوا كل يوم فى الشوارع من الجوع، والكبار حتى لو اتسجنوا بتحطوهم فى سجن خمس نجوم، زى سليم المنزلاوى بتاعكم وعشرات غيره ..

متظاهر(1): لا لتحالف منتخب الحكومة مع منتخب رجال الأعمال والبلطجية ..

متظاهر(2): لا للكذب الحصرى جوّه المسئول المصرى ..

الضابط: [للمتظاهرين] اخرس يا روح أمك انت وهوه .. [صارخًا فى العساكر] لمولى العيال دى ...

[تحدث معركة بين العساكر والمتظاهرين، تغيّرات فى الإضاءة، حالة من الصخب تعم الفضاء المسرحى، ناس يجرون بلافتات، آخرون يصرخون، أصوات طلقات رصاص، قنابل دخان، ...]

متظاهر (1): البلد كلها مخنوقة، وشكلها هاتنفجر ...

متظاهر (2): مش عارفين نعيش ...

متظاهر (3): الخوف مالى الشوارع ...

متظاهر (4): الجوع بيرمح زى المُهر حوالينا ...

متظاهر (5): الحرب شغاله جوّه وبرّه، ومفيش حتة نحس فيها بأمان ...

متظاهر (1): النار بتحرق كل حاجة ...

متظاهر (2): حاسبوا ... اللى ها يتكلم ها يتسجن ...

متظاهر (3): واللى ها يمشى فى الشارع ها يتسجن ...

متظاهر (4): وحتى اللى ها يقعد جوّه بيته ها يتسجن ...

متظاهر (5): كفاية بقى .. احنا كده كده فى سجن ..

[يتساقط المتظاهرون على خشبة المسرح واحدًا بعد الآخر، تشكل أجسادهم كومة كبيرة يُحيط بها العساكر، المتظاهرون يُحاولون رفع اللافتات، لكنهم لايستطيعون، "نشوى" يحاصرها عسكريان، الضابط "شكرى" يقف منتصرًا، وهو يُشير للجمهور بعلامة النصر فى فرح طفولى ... يظهر صوت حركة مؤشر الراديو ...]

صوت الراديو: أعلن مصدر مسئول أن هناك مجموعة من

البلطجية قد شنوا هجومًا عنيفًا على رجال الأمن، مما أسفر عن وجود "واوات صغنونة" فى أيادى الأفراد والضباط، بينما قـُتل عشرة من البلطجية، وهناك ثلاثمائة فى حالة خطرة، وتم القبض على حوالى سبعمائة منهم، وجارى الحكم عليهم بأحكام تتراوح ما بين السجن سنة والإعدام ...

[اثنان من العساكر يـُزاحمون الضابط فى وقفته، وهم يـُشيرون معه بعلامة النصر للجمهور ... إظلام تدريجى ...]

اللوحة الثالثة

مخلوقات غريبة اسمها الشعب

[حُجرة سجن " سليم " تظهر وكأنها حُجرة داخل فندق خمس نجوم، المأمور يقف فى ذُعر وفزع شديدين، بينما نجد " سليم " يجلس مُسترخيًا على أريكة مريحة يأكل بعض الفواكة الموضوعة أمامه، ويقرأ الجرائد، كما توجد فتاة جميلة تدلك له جسده ..]

سليم : [للمأمور دون أن ينظر له] س : إنتوا قبضتوا عليّا ليه ..؟

المأمور: [مذعورًا كطفل صغير] ج : يا افندم حضرتك واخد قروض من البنوك خمسه وخمسين مليار دولار ومش ناوى تهرب بيهم، عملنالك جواز سفر مضروب، وجبنالك طيارة خاصة، وانت ... قصدى حضرتك مُصمم إنك ماتهربش، والبلد دلوقتى على كف عفريت، ونُص رجال الأعمال والوزرا فى السجن،

ومسير الدور ييجى عليك، واحنا بصراحة مايخلصناش
إن الخمسه وخمسين مليار .. قصدى حضرتك تروح
فى أبو نكلة ...

سليم : س : طب وما بعتوش تحققوا معايا فى مكتبى ليه ...؟

المأمور: عشان نظهر يا افندم قُدام الناس .. قصدى المخلوقات الغريبة اللى اسمها الشعب دى بنوع من العدالة والديمقراطية، خاصةً والبلد فى حالة انفجار ...

سليم : وظهرتوا ...؟

المأمور: يا باشا دا الناس فى الشوارع ...

سليم : قصدك المخلوقات الغريبة ...

المأمور: أيوه ... الكائنات دية ماشية مش طايقة نفسها من الفرح، جالها اليوم اللى تفتخر بيه وتقول عِشنا وشُفنا حيتان البلد فى السجن ...

سليم : بس اللى أنا فيه ده مش سجن، ده فندق ...

المأمور: دا أقل سجن يليق بسيادتك .. أصل حضرتك ماشُفتش سجون الوزرا والرؤسا والملوك عامله ازاى ...

سليم : أفخم من كده ...؟

المأمور: يوووه، أنا بذات نفسى أتمنى ربنا يكتبهالى وأشرّف فيها يومين ..

سليم : ليه ... خمس نجوم ..؟!

المأمور: ستة يا افندم .. النجمة الزيادة دى عشان التدليك ..

سليم : [للفتاة] إنتى بقى اللى مكلفانى نجمة زيادة ...؟

الفتاة : وبالليل ها أكلف معاليك نجمة سابعة ...

سليم : ده شغل عالى قوى وناعم ولذيذ وشكله ها يكلفنى كتير ...

الفتاة : لأ يا افندم ... السبع نجوم كلهم هدية لمعاليك ...

سليم : أمال إيه السجن الحقير بتاع التليفزيون والنخلة والحاجات دى ...؟

المأمور: دا سجن المخلوقات الغريبة يا افندم، وحضرتك دخلته غلط، وأنا عاقبت المسئول عن ده ...

سليم : بس تعرف ... تجربة لطيفة جدا إن الواحد يتعرف على أنواع السجون بنفسه ...

المأمور: احنا آسفين يا افندم ...

سليم : تعرف إن ده كمان أوحى لى بفكرة عبقرية، بس مجنونة شويه ...

المأمور: باكرر أسفى يا افندم [يُخرج دوسيهًا مليئًا بالأوراق ويُقدمه لـ "سليم"] اتفضل سيادتك ..

سليم : إيه ده ...؟!

المأمور: ده من فوق يا افندم ...

سليم: من فوق يعنى إيه ..؟ هو لسه فيه حد فوق ..! [ينظر للأوراق ويقرأ] سيادة وزير الـ .. لسه فيه وزرا أهه .. [يُعاود القراءة] سيادة رئيس الـ ... [يتوقف] إيه ده يا سيادة المأمور .. مين دول ..؟ [يقرأ] إقرار بالسفر، دمغات ورسوم بخمسة مليار دولار .. تنازل عن نُص القروض والأملاك .. بدل رشوة .. بدل استغلال .. وبدل ما حد تانى ياخُدهم .. مين دول ...؟!!

المأمور: دول اللى فوق يا افندم ...

سليم: فوق مين بالظبط ...؟! [إشارات لا معنى محدد لها من المأمور] الخُلاصة يعنى عايزين تسفرونى م البلد، أو بمعنى أصح تهربونى وتقبضوا منى ...

المأمور: عشان الفتنة يا افندم ... معاليك عارف الناس ونقّها، وطول ما جنابك هنا مش ها يبطلوا كلام، وده ها يطمعهم إنهم يطلبوا هُمه كمان قروض ...

سليم: المخلوقات الغريبة دى ممكن تاخد قروض عشان إيه ...؟

المأمور: عشان حاجات كتير معاليك، أهه.. [يتناول مجموعة كبيرة من الدوسيهات ...] جايبها معايا .. اتفضل يا

سيدى [يقرأ] محمد أبو صباع طالب قرض خمس تلاف جنيه عشان يعمل منحل والضمان 13 خلية خشب زان، خالد أبو دماغ طالب ألفين جنيه عشان يتجوّز والضمان خطيبته، سعيد أبو ودان طالب ميت جنيه عشان يعالج ودانه، والضمان نجاح العملية، وده، وده ... [يرمى الدوسيهات واحدًا بعد الآخر إلى أن يصل إلى آخرها، دوسيهًا كبيرًا ..] وده واحد غِلس جدًّا إسمه برعى أبو ركب بعت طلبات ييجى بألف جنيه عشان طالب سُلفه ألف وسبعميت جنيه يشترى بيهم بوتاجاز ناقص فى جهاز بنته ... تصوّر سيادتك بقى لو ما سافرتش، الناس دى كلها ها تقوم علينا وتعمل لنا مشاكل ويطالبوا بالمثل ...

سليم: يطالبوا بالمثل ...؟!!

المأمور: حصل .. أهه [يُخرج دوسيهًا] أشرف أبو دراع [يقرأ] وبما أن رجل الأعمال سليم المنزلاوى أخذ قروضًا بعشرات المليارات، أطالب الحكومة بالموافقة على إعطائى مبلغ تسعمائة وخمس وسبعون جنيهًا لبدء مشروع للتجارة فى فوانيس رمضان الصينى ..

سليم: تسعمية خمسة وسبعين جنيه ..؟ إيه البقف ده ..؟ إحبسوه .. إحبسوهم كلهم ..

المأمور: حصل يا افندم ...

سليم: حبستوهم كلهم ..؟

المأمور: حصل يا افندم ...

سليم: خلاص ... يبقى مافيش داعى أسافر بقى ...

المأمور: أهاليهم بيطالبوا بالقروض بدالهم ...

سليم: احبسوهم همه كمان ...

المأمور: حبسنا نصهم، والنص التانى أوعدك مع تقفيلة السنة دى ..

سليم: طب وها تسفرونى إمتى ...؟

المأمور: خلال أسبوع .. ودى التذاكر، ودا الجواز، وقصر بيطل ع المحيط، فيه عربيات، وشلالات، ... وكل حاجة مترتبة ..

سليم: ولو رفضت ...؟

المأمور: ها يتخرب بيتى يا افندم ...

سليم: طب سيبنى أفكر .. [يُناوله الجريدة التى يقرأ فيها] آه .. إحبسولى الصحفية اللى اسمها نشوى دى، عمالة تهاجم فينا عمال على بطال ..

المأمور: حصل يا افندم ...

سليم: هوه إيه اللى حصل ...؟!

المأمور: حبسناها ...

سليم: كده .. يبقى عايز أشوفها

المأمور: نجيبها لغاية هنا يا افندم [يستحث الفتاة على الكلام] ...

الفتاة: ليه يا سليم بيه ...؟ تدليكى مش عاجبك واللا إيه ...؟

سليم: هه .. مش قصدى .. لكن .. دا نوع تانى من التدليك .. وبالمرة هاتلى الواد اللى اسمه نافع بتاع سجن المخلوقات الغريبة ..

المأمور: أوامر معاليك ...

[يخرج المأمور، يقترب "سليم" من الفتاة باشتهاء، والتى تبتعد عنه مذعورة ...]

الفتاة: [بانفعال] مالك يا سليم بيه .. فيه إيه ..؟ انت صدقت إنى بتاعة تدليك ونجمة سابعة واللا إيه . . . أنا هنا غصب عنى حضرتك . . . هُمه اللى عملوا فيّا كده . . .

سليم: [وهو يتأملها عن قُرب] الصوت ده مش غريب عليّا . . . ولا الخِلقة دى . . . قوليلى .. احنا اتقابلنا قبل كده ..؟

الفتاة : [تخلع باروكتها لنكتشف أنها " إجلال "] إتقابلنا فى السجن ...

سليم : نعم يا أختى . . .؟

إجلال : فى سجن المخلوقات الغريبة . . .

سليم : [مُتذكرًا] أيوه . . . أيوه .. انتى . . .

إجلال : إجلال . . .

سليم : إنتى اللى كُنتى راجل . . . ما شاء الله يومين فى السجن خلوكى مُزة زى القمر . . .

إجلال : لأ يا سليم بيه ..أنا زى القمر م الأول . . . الحكومة هيه اللى ماكانتش مُعترفة بيّا . . .

سليم : وإيه اللى حصل خلاهم يعترفوا بيكى . . .؟

إجلال : مش ها يعجبك اللى حصل . . . فبلاش منه أحسن . . .

سليم : يا ستى أدينا بنتسلى . . . إحكى إحكى ...

إجلال : [بتأثر] بعد ما حضرتك خرجت مع المأمور جم خدونا من العنبر، مشونا فى طرقات طويلة وضيقة، حسينا من كُتر اللف والدوران إننا فى متاهة، وفى الآخر انفتحت بوابة حديد، ودخلونا أوضة ضلمه مفيهاش نقطة نور .. الدنيا جوّاها كانت برد شديد، بقينا عاملين زى شوية ميّتين مرميين جوّه تلاجة . . .

[يرتعد جسدها كأن إحساس البرودة قد عاودها مرّةً أخرى

... تحاول استكمال الحكى لكنها لا تستطيع ... إظلام تدريجى

... فقط تظل بؤرة ضوئية صغيرة على وجه إجلال وهى تنظر

للعالم بتحدٍ ظاهر ...]

اللوحة الرابعة

تشكيلة عذاب

[تتسع بؤرة الإضاءة من على وجه " إجلال " لتشمل المكان كله .. الإضاءة زرقاء موحية بالبرودة الشديدة .. " المأمور " يجلس مُسترخيًا، حذاؤه فى وجه الجميع، " الشيخ جابر " يقف وهو مشغول بتحريك سبحته ... أعين " إجلال، يوسف، زكى " معصوبة بشرائط سوداء ...]

الشيخ جابر: عملت اللى أقدر عليه ... بس دماغهم أنشف م الحجر ...

المأمور: يبقى تنكسر يا شيخ جابر ...

الشيخ جابر: حلمك علينا شوية يا سيادة المأمور ... دول شباب صغيّرين ولسه ناقصهم خبرات كتيرة فى الحياة، وبرضه لسه عندى عشم إنهم يسمعوا كلامى ويرجعوا عن اللى هُمه فيه ...

المأمور: وريّنا يا شيخ جابر، يمكن ربنا ينفخ فى صورتك المرة دى ...

الشيخ جابر: [للثلاثة] قلتوا إيه يا أولاد ... [لا أحد يرد] ... البلد دى بلدكم وانتوا أول ناس لازم تاخدوا بالكم منها ... [لا أحد يرد] ... ولازم برضه تعذروا الحكومة، هيه مش ها تقدر تعمل كل حاجة بنفسها، فيه دور كبير واقع علينا لازم كلنا نقوم بيه ونساعدها ... لكن مظاهرات عمال على بطال، واحتجاجات هنا، واعتصامات هناك، وشغب فى كل حتة .. مينفعش ... [لا أحد يرد .. يزيد من حدة لهجته] ساكتين ليه ... أنا باكلمكم ... واللا هافضل أهاتى كده لوحدى ... صلوا ع النبى كده واهدوا وكل حاجة ها تبقى تمام ...

يـوسـف: يا سيدنا الشيخ بقالك أسبوع بتنصحنا باسم القرآن والسنة، ومجاش على بالك إنك تسأل الناس اللى انت بتنصحهم دول إذا كانوا كلهم مسلمين واللا فيهم مسيحيين ...

الشيخ جابر: هوه فيه حد مسيحى يا ابنى فيكم ...؟!

يـوسـف: أنا يا شيخ جابر . . . وده معناه إنهم جابونا هنا من غير مايعرفوا احنا مين . . .

الشيخ جابر: الموعظة فى حد ذاتها زى ما بتنفع مع المسلم بتنفع مع النصرانى ...

يوسف: مش لمّا تكون عارف م الأول إنه نصرانى يا شيخ جابر ...

المأمور: [يُزيح الشيخ جابر جانبًا] شوية انت كده يا شيخ جابر، إركن على جنب عشان دول شوية عيال ملاعين، وأنا كُنت متأكد إن الطريقة دى عُمرها ما هتنفع معاهم ... أنا مايهمنيش إذا كنتوا مسلمين واللا مسيحيين ولا عفاريت زرق ... كُله ها ياخد بالجزمة ... [يضع عصاته الغليظة على كتف "زكى"] إنت ...

زكي: افندم ...

المأمور: تفتكر ماورناش شُغلانة فى البلد غيركم ...

زكي: أنا عن نفسى قُلت كل اللى أعرفه، وماعنديش حاجة تانى أقولها ...

يوسف: لو مش مصدقنا إعرضنا ع النيابة وهيّه تحقق معانا بمعرفتها ...

المأمور: [مُنفعلاً] مش عايز أسمع الكلمة دى تانى ... أنا هنا النيابة والمحكمة والسجن وكل حاجة ... وبعدين

أنا مش عايز اعترافات من حد، إحنا عارفين انتوا عملتوا إيه، وبرضه عارفين ها نحاسبكم ازاى ... [لـ "يوسف"] انت يا أبو لسان طويل، مش مسكوك وانت داير بتلف فى الشوارع ترسم ع الحيطان، وتشتم فى الحكومة والعسكر، وتخانق فى دبان وشك ... [لـ "زكى"] وانت يا سُهن ... عاملى فيها أهبل وعبيط ومالكش دعوة بأى حاجة، مش إتمسكت فى مظاهرة وكنت بتشيل قنابل الدخان ترميها ع العساكر ...إنت علمانى ياد ..يعنى شكلك كده كافر [ثم بحدة] مين ياد المُصاب اللى كنت شايله على ضهرك وبتجرى بيه، وكان بيوشوشك بيقولك إيه ...؟ [صارخًا فيه] انطق ... كان بيقولك إيه ...؟

زكـــــي: كان بيوصينى أروح لولاده وأقولهم أبوكوا مات علشان يجيب لكم حاجة حلوة ... كان عايز يجيبلكم الحرية ...

المأمور: [مستهزءًا] الحرية . . . ما كان يجيبلهم الديب من ديله أحسن .. شايف اللوع يا شيخ جابر، دول مش هايقروا بالحقيقة إلا بعد مانربيهم ..

الشيخ جابر: أنا شايف بعد إذنك إننا عملنا اللى علينا ، وبيتهيألى أى حاجة بعد كده تبقى من إختصاص النيابة زى ما بيقولوا، ولما تثبت عليهم أى تُـهم ابقوا اعملوا فيهم اللى انتوا عايزينه ...

المأمور: إنت كمان يا شيخ جابر . . . ده اللى احنا جايبينك عشانه. . . فين كلامك الناعم، مابقاش ليه تأثير ليه . . .؟ فين قال الله وقال الرسول، فين طاعة ولى الأمر . . .؟! اتغيّرت يا جابر ومبقاش يهمك رضانا عنك، آخرتها تقولى النيابة فى وشى . . . [صارخًا بالنداء] شكرى . . .

الشيخ جابر: لا حول ولا قوة إلا بالله ...ليه كده بس ..؟!

شكري: [داخلاً] افندم . . .

المأمور: عارف ها تتصرف ازاى . . .؟

شكري: عارف سعادتك ...

المأمور: ورينى . . .

إجلال: [متدخلة] بعد إذنك يا افندم أنا ليّا ظروف خاصة ...

المأمور: إيه الصوت المنسوّن ده ...؟! ما تتكلم عِدل ...

إجلال: أنا ست فعلاً ، وقُلت لسيادتك الكلام ده قبل كده ...

المأمور: يعنى إيه ست ...؟! عملت عملية و اتقلبت واللا إيه ...؟!

إجـــلال: لأ .. أصل الموضوع ...

المأمور: موضوع إيه وزفت إيه .. إركنلى على جمب شويه دلوقتى [لـ" يوسف، زكى، الشيخ جابر] وانتوا يالللا فارقونا، شوف شغلك يا شكرى ... [يخرج الجميع، يتوجه لـ" إجلال "] فرجنى بقى إيه ظروفك ...

[يقترب منها .. يجذب ملابسها، يمزقها، تصرخ " إجلال " .. يواصل معاملتها بعنف، بحركة دفاعية لا إرادية منها تصفعه على وجهه،يفاجأ بذلك، يتحول إلى العنف فينهال عليها بالضرب والسحل، بؤرة ضوئية صغيرة يظهر الشحاذ داخلها وهو يتم تعذيبه ...]

الشحـاذ: كفاية حرام عليكم ..هامووت ..

المأمور: [صارخًا بعنف] شكرى ... [حفل التعذيب مستمر .. تتعالى صرخات " إجلال "، يفاجأ المأمور بأنها إمرأة فعلا، يتراجع للحظة ..] إيه ده انتى ست فعلاً.. ؟!

[يعاود الهجوم عليها مرة أخرى بشراسه أكثر .. تقع على الأرض، يرتمى فوقها ... خفوت تدريجى للإضاءة ... تظهر صرخات وبؤر أخرى ...]

يوسف: بلاش الخاذوق أرجوك .. بلاش .. بلاش .. يا ولاد الـ ....

زكي: أنا إتعلقت ييجى ميت مرة، دراعى ها يتكسر، بلاش الكهربا، كفاية بقى .. دا حرام .. حرام ... أآآه ...

[يظهر صوت إجلال من المشهد السابق من دون أن نراها وكأنها تنهى ما بدأته من حكى ...]

صوت إجلال: مش قلتلك مش ها يعجبك اللى حصل يا سليم بيه إنتوا فى دنيا تانيه مالهاش دعوة باللى احنا عايشين فيها ...

[تعود الصرخات ... تـُشكل إيقاعًا منتظمًا وحزينًا ... ثم إظلام تدريجى ...]

اللوحة الخامسة

أنا بوست رِجْل حضرتك واللا لسةْ ...؟

[مجموعة من المساجين يظهرون من خلف نوافذ حُجرة "سليم" في السجن، يضربون بأياديهم على قطع من الصفيح فيصدرون إيقاعا منتظما وهم يهتفون ...]

المساجين: [معًا] الحرية ... الحرية ... ضد السجن والسجان ...

سليم : [صارخًا في المأمور] مين دول ...؟!

المأمور: [صارخًا بدوره] شكرى ... مشى العيال دى ..

سليم : أنا باسألك مين دول ...؟

المأمور: مساجين يا افندم ...

سليم : ما أنا عارف إنهم زفت ... إيه اللى جابهم لغاية أوضتى ...؟

المأمور: ماتاخدش فى بال معاليك ... دى شوية مظاهرات عبيطه ... الزفته اللى اسمها نشوى دعت ليها ع الفيس بوك ...

سليم : وهمه المساجين بيخشوا ع الإنترنت ...؟!

المأمور: التعليمات بتقول لأ .. بس هُمه بيخشوا ... ازاى ما عرفش ...

سليم : أنا مش قلت لك تجيبلى البت دى ...

المأمور: حصل ... وجبناها بره هيه ونافع زى ما معاليك أمرت ...

[يُشير لأحدهم، تدخل "نشوى"، بينما يجرى "نافع" باتجاه "سليم"، ويرتمى على الأرض مُتعلقًا بساقيه مُحاولاً تقبيل حذائه ... تصمت أصوات المظاهرة ...]

نافع: أرجوك يا سليم بيه .. إرحمنى .. أنا تحت أمرك .. ما كانش قصدى والله ومستعد أعمل لحضرتك نطة العفريت ونومة العجين وفلاحة العازب ...

سليم : اخرس بقى .. خلاص [يتقدم من "نشوى" يُواجهها] .. إنتى بقى نشوى ...؟

نشوى : وانت بقى سليم المنزلاوى ...؟

نافع: [مُنفعلاً] سليم باشا يا بنت الـ ....

سليم : [يستوقفه] هِش ..

نشــوى : ما تسيبه يضرب يا سليم ... باشا ..

المأمور: أنا اللى ها اضربك .. إزاى تكلمى الباشا بالشكل ده ...؟!!

سـليـم : [صارخًا] بقولكوا اخرسوا .. [إضاءة على النوافذ، حيث تظهر مجموعة المساجين وهم يُتابعون الموقف ...]

نشــوى : واضح إن حضرتك المأمور هنا يا سليم باشا .. هدومك ملكية وعندك بودى جارد ... يعنى بتتحكم فينا برّه السجن وجوّاه كمان ..

المساجين : [عبر إيقاعات منتظمة تارة ومتقطعة تارات أخرى] الحرية ... الحرية..

سـليـم : لو عايزة تخرجى أنا تحت أمرك، بس انتى تؤمرى ...

نشــوى: والتمن ...؟

سـليـم : لأ .. دا انتى شايفانى وحش قوى .. من غير تمن طبعًا ...

نشــوى: من يوم ما سمعت عنك وأنا أعرف إنك بتبيع وتشترى فى كل حاجه، وعُمرك ما عملت حساب لحد ... دلوقتى حاسه إنك عايز تبيع وتشترى فيّا أنا كمان ... لأ يا سليم بيه، ما فيش حد بيقدر يشترى كل حاجه ...

المأمور: [وهو يُحاول ضربها] ما باحبش أسمع كلمة لأه دى هنا أبدًا

سليم : لو ما سكتتش ها اضطر أحبسك ...

مسجون (1) : سليم بيه ها يحبس المأمور ...

مسجون (2) : يستاهل دا مأمور مقرف ...

المساجين: [يهتفون] يعيش سليم بيه ..

نشوى: اخرسوا ..

المساجين: [يغيرون هتافهم] يسقط سليم بيه ..

سليم : انتى حطانى فى دماغك ليه ...؟

نشوى: أنا مافيش بينى وبينك عداوة عشان احطك فى دماغى، أنا مع الحق، مع الناس الغلابة ...

سليم : وأنا بقى اللى ضدهم ...؟!!

نشوى: الفلوس اللى انت بتتمرغ فيها دى فلوس الشعب، والهباب الأزرق اللى بتتاجر فيه بيقتل الشعب، يعنى بتقتل الناس بفلوسهم ..

سليم : دا كلام كبير وممكن يوديكى فى داهية ..

نشوى: على إيدك انت واللى زيك الشعب كله راح فى داهية ..

[يأخذها " سليم " بعيدًا، تركز عليهما بؤرة ضوئية ...]

سليم : ما تسيبك م الشعب وخليكى ف نفسك شويه ...

نشوى: ما أقدرش، الشعب ده أبويا وأمى وعيلتى وأصحابى، لو سبتهم مابقاش أنا، هابقى ساعتها واحده تانيه ...

سليم : أنا عايزك واحده تانيه ..وإذا كان على كل الناس دول عتبريهم خرجوا .. المهم طلباتك انتى ..

نشوى: ماليش طلبات غير طلبات الناس ...

سليم : لو رفعت عصاية، الناس دى كلها ها تجرى ومش ها يفضل قدامى غيرك ...

نشوى: مش صحيح .. وانت مش بتساومنى على سكوتى دلوقتى إلا لأن الناس دى كلها معايا ..

سليم : جرنان خاص، وفيلا محندقة كده وشوية وظايف لاخواتك، بيتهيألى نبقى كده حبايب ..؟

نشوى: لأ ...

سليم : دماغك ناشفة، بس خلى بالك، دماغى أنشف منك ...

نشوى: وأنا متأكدة إن نفسى أطول من نفسك ..

[تتسع بؤرة الإضاءة، تتركه " نشوى " ، تنضم للمساجين، يهتفون وراءها ...]

نشــوى: مسجون عاده ومسجون بيه ..لا للتفرقه ديه يا بيه ...

المساجين: [يرددون] مسجون عاده ومسجون بيه، لا للتفرقه ديه يا بيه

[تستدير " نشوى " لتخرج والمساجين من وراءها، ينادى " سليم " عليها، تتوقف ...]

ســليــم : نشوى .. نسيت اسألك على حاجه .. لسه من عيلتك كام واحد بره السجن ..؟

نشــوى: كتير قوى ..

ســليــم : تحبى تستنيهم فى السجن واللا أخرجك تشوفيهم ...؟

مسجون (1) : ظلم ...

مسجون (2) : استعباد ...

مسجون (3) : دا حتى العيال سجنوهم ..

مسجون (1) : ماحدش بيهتف ليه يا جماعه ...؟

مسجون (2) : [يهتف] يسقط ... يعيش [المساجين يرددون] يسقط ... يعيش ...

مسجون (3) : مين اللى يسقط ومين اللى يعيش ...؟

مسجون (2) : كل واحد عارف نفسه بقى ... هوّه أنا مُخى دفتر ...[يخرجون ومعهم "نشوى" ...]

سليم : [لنفسه] بنت جدعة .. بس يا خسارة دماغها جزمه قديمه..

المأمور: أروقهالك يا سليم بيه ..؟

سليم : لأ أرجوك بلاش، إوعوا تعملوا فيها حاجه، أنا عايزها سليمة كده ..؟

[يدخل "شكرى" مسرعًا ليقف أمام المأمور مُحييًا ...]

شكري : تمام يا افندم .. الوارد الجديد وصل ..

المأمور: ودول كام واحد ...؟

شكري : حوالى 150 ألف مسجون ...

المأمور: يخرب بيوتكوا، ها اوديهم فين دول يا شكرى ...؟ السجن مافيهوش ولا خرم إبره ...

شكري : طب أتصرف سيادتك ازاى ...؟

المأمور: رجعهم ...

شكري : ما أقدرش ...

المأمور: ودِّيهم سجن تانى ...

شكــــري: كل السجون مليانة ...

المأمور: طب نعمل إيه ...؟

[يدور الضابط والمأمور حول بعضهما، "سليم" يُقلب فكره ما داخل رأسه، "نافع" يقف كالعبيط بجواره ..]

سلــيم: والله فكرة .. وتبقى حل كويس للإشكال ده ..

نـــافــع: فكرة .. يعنى إيه فكرة ...؟

سلــيم: [لـ "نافع"] وبغباءك ده تبقى أصلح واحد ليها ...

نـــافــع: أنا خدامك يا سليم باشا .. [يُحاول تقبيل قدميه]

أنا بوست رجل حضرتك واللا لسه ...؟

المأمور: [ما زال يدور] نعمل إيه ...؟

الضابط: [يدور معه] نعمل إيه ...؟

سلــيم: خلاص أنا لقيت الحل ..

المأمور: هه ...الحل ...؟! ... إلحقنى بيه ..

[يتوقف المأمور والضابط، الدهشة تبدو على وجهيهما، "نافع" ما زال مُتعلقًا بأرجل "سليم" .. إظلام تدريجى ..]

اللوحة السادسة
توكيل اللامؤاخذة

[مجموعة من المسئولين يجلسون حول طاولة اجتماعات مع الحاكم الذى يرتدى بذلة مليئة بالنياشين المُبالغ فيها، يخبطون بأقلامهم على المنضدة بإيقاع عشوائى، يبدو عليهم التفكير الشديد، يقومون، يدورون حول المنضدة، يلعبون لعبة الكراسى الموسيقية أثناء حديثهم ..]

الحاكم : إزاى الحال يوصل بينا لكده ..؟! إزاى السجون مش مقضية ..؟ هُمه المساجين قد إيه بالظبط ...؟

مسئول (1) : حوالى سبعين فى الميه من الشعب يا افندم ... دا غير الصحفيين والكتاب والفنانين والقضاة ووكلاء النيابه ...

الحاكم : كلهم مجرمين ..

مسئول (2) : فيهم اللى مجرم على اللى بيستهبل، على اللى داخل على إجرام، على اللى مش مجرم خالص وخنقنا بنزاهة أمه ...

الحاكم : يعنى تنويعة كده ..

مسئول (2) : مظبوط ..

الحاكم : طب ما تخرجوا شوية منهم ...

مسئول (3) : خرجنا شوية فعلاً، ورجعنا حبسناهم تانى ..

الحاكم : وقعوا فى الجريمة تانى ...؟

مسئول (3) : إحنا لسه ها نستنى يا افندم لما يقعوا فى الجريمة ... إحنا قبضنا عليهم بفضل جهاز التحرى عن الجريمة واكتشافها قبل وقوعها ..

مسئول (2) : كلهم يا افندم عندهم استعداد كبير للجريمة ..

الحاكم : طب والحل ...؟

مسئول (1) : نبنى سجون جديدة، زى ما أعلنّا قبل كده ...

الحاكم : ما انتوا عارفين ... مافيش فلوس ...

مسئول (1) : صحيح، ما احنا خدناها ..

مسئول (2) : ننفيهم برّه البلاد ..

الحاكم : دا برضه مُكلف ...

مسئول (3) : يبقى نقتلهم ...

الحاكم : ازاى ..؟! دا شكلنا ها يبقى زبالة قُدام الرأى العام العالمى، وحقوق الإنسان والكلام ده ..

مسئول (3) : طب نموت شوية ونقول انتحروا ...

الحاكم : بقت مفقوسة ... وبرضه ده مش ها يحل المشكلة ..

مسئول (2) : أنا بقول ناخد القرشينات ونهرب ..

الحاكم : ونسيب البلد كده سداح مداح، ثم ها نسيبها ونهرب من مين ما هى بتاعتنا ...

[فى كل مرة أثناء لعبة الكراسى الموسيقية يكسب الحاكم، وفى نهاية اللعبة يظل هو الوحيد المحتفظ بالكرسى الأخير ...]

مسئول (3) : طب نعمل إيه ..؟

مسئول (2) : نعمل حرب ونموّتهم فيها ..

مسئول (3) : أو نتنازل عنهم لدولة تانية ...

مسئول (1) : أنا بقول نبيعهم فى سوق العبيد، لسه فيه أماكن كتير فى العالم فيها الحكإيه دى شغاله ..

الحاكم : بصراحة يستاهلوا، بس أنا شايف نفكهم ونبيعهم حته حته أحسن ...

مسئول (1) : حل مش بطال ..أنا ها آخد توكيل العيون ...

مسئول (2) : وأنا القلب والكبد والكلى والمصارين ...

مسئول (3) : وأنا توكيل اللا مؤاخذة ..

[أثناء دورانهم داخل اللعبة، يدخل "سليم" يتبعه "نافع"، وهو حاملا حقيبة ممتلئة، يصعد "سليم" فوق طاولة الاجتماعات ...]

سليم : كفاية دوخه .. أنا عندى الحل ...

الحاكم : [صارخًا] مين ده ...؟ وإيه اللى دخله هنا ...؟!

مسئول (1) : دا سليم بيه المنزلاوى رجل الأعمال المشهور ...

الحاكم : مش ده اللى أنا أصدرت قرار سرى بهروبه من البلد ...؟

مسئول (1) : مظبوط هوه ..

الحاكم : طب ليه ما هربش واحنا عاملين مش واخدين بالنا ...؟!

سليم : دا من حسن حظكوا عشان أجيلكم النهارده ومعايا الحل لموضوع المساجين ..

الحاكم : [فرحًا كالطفل] بجد .. إيه هوه ...؟

المسئولين : [يُدبدبون بأقدامهم كالأطفال] إيه هوه ...؟ إيه هوه ...؟

سليـم : سجن استثمارى قطاع خاص ...

المسئولين : [بدهشة] هه ... ازاى يعنى ...؟!

سليـم : سجن استثمارى للى يقدر يدفع، ومعظم اللى بيستجنوا اليومين دول يقدروا يدفعوا ..

الحاكـم : واللى ما يقدرش ...؟

سليـم : يتحط فى سجن الحكومة أبو تليفزيون ونخله ع الحيط ..

الحاكـم : وضح أكتر ...

سليـم : بدل ما الأغنيا يقضوا سجنهم فى زنازين خمس نجوم .. آه آسف .. ست نجوم عشان التدليك، أو فى مستشفى ... يتسجنوا فى السجن الاستثمارى ..

الحاكـم : طب وانت مستفيد إيه من كده ...؟

سليـم : تخصيص حصة من ميزانية الحكومة ليّا، بالإضافة للعمولات اللى ها آخدها من النزلاء ...

الحاكـم : قصدك اللى هناخدها ..

سليـم : مش ها نختلف ..

مسئول (1) : أفهم من كده إن احنا وافقنا ..؟

الحاكـم : هيه فكرة مش بطالة .. وأهو الواحد يضمن مستقبله لو الدنيا اتشقلبت أكتر من كده ..

سليم : نقول مبروك ...

الحاكم : إيه رأيكم ...؟

المسئولين : [يفكرون، ثم بحركة استعراضية] موافقة ...

الحاكم : بس ...

سليم : بلاش بسبسة .. معاليك ما تعرفش الخير اللى ورا المشروع ده ...

الحاكم : إزاى ...؟

سليم : عمالة جديدة، وتشغيل شركات نظافة، وتغذية، وملابس .. وحاجات كتير [يقُدم له دوسيهًا أخذه من "نافع"] اتفضل سيادتك امضى ..

المسئولين : [بعد أن ينظر لهم الحاكم] على بركة الله ...

الحاكم : [يوقع] وآدى إمضتى ..

سليم : وده قرار بإنى صاحب السجن ...

المسئولين : إمضى ياريس .. حقه ..

سليم : وده إقرار بإن نافع مأمور السجن الإستثمارى ..

الحاكم : مين نافع ده ...؟

نافع : [برعشة خفيفة يتقدم] أأ.. أنا يا باشا ..

الحاكم : ما ينفعش .. لازم مأمور السجن يبقى ظابط ...

نافع : ما أنا كنت مسجون يا باشا وعارف المأمور بيعمل إيه ...

الحاكـم : نعم وكمان مسجون .. مش موافق ..

[يُعطى الحاكم ظهره للجميع، يُخرج "سليم" من حقيبته دفتر شيكاته ويوزع على المسئولين الذين يتهافتون عليها، وكلٌّ منهم يتلصص على شيك الآخر ..]

مسئول (1) : [لـ "مسئول (2)"] شيكك بكام ...؟

مسئول (2) : وانت بكام ...؟

مسئول (3) : دا احنا زى بعض ...

[يضعون الشيكات فى جيوبهم، يتجهون ناحية الحاكم ...]

مسئول (1) : مش لازم مأمور السجن يكون ظابط ...

مسئول (2) : أو نظبطة ونمأمره احنا يا ريس ...

مسئول (3) : ومن غير مأمره هو أمير وابن ناس أمرا ..

الحاكـم : ما ينفعش .. [يـُلوحون له بالشيكات، يخطفها منهم .. يتأملها، يهز رأسه بالنفى كما لو أن المبالغ المُدوّنة بها لا تعجبه ... يُناوله "سليم" شيكًا جديدًا، ما زال يهز رأسه بالنفى فيناوله كل الشيكات التى معه ...] يعنى انت شايف كده يا سليم بيه ...

سليم : وبعدين ماتنساش حضرتك إن نافع ده طول عُمره الراجل بتاع الحكومة ...

الحاكم : بتاع الحكومة ازاى .. والحكومة ذات نفسها كانت حبساه ؟!

سليم : كان فى مأمورية سعادتك ...

الحاكم : ازاى ...؟!

سليم : نافع ده أكبر مورّد متظاهرين فى بر مصر ... ياما وقف معانا هو ورجالته، وماتنساش دول بينفذوا الأوامر عميانى ومابياخدوش غير الفتافيت ...

الحاكم : يا سلام ... ده نافع ده كله منافع على كده ...

سليم : جدًّا ... واكتر من كده ...

الحاكم : [لـ "نافع"] انت اسمك ياد متسجل عندنا ...؟

نافع : أيوه يا افندم ...

الحاكم : ليك رقم كودى ...؟

نافع : 48 – 56 – 67

الحاكم : [بطفولية] يا راجل ... على كده بقى انت القط الاسود ...

نافع : [وهو يحتضنه] حبيب قلبى، اكشف الغشاوة كمان وكمان يا رب .

سليم : ودلوقتى بقى نشرب نخب الاتفاق ...

الحاكم : [مُشيرًا بيده وكأن بها كأسا] فى صحتكم ..

مسئول (2) : فين الويسكى ده ...؟!

مسئول (1) : إنت ها تعرف أكتر منه ... إشرب وانت ساكت ..

مسئول (2) : على رأيك .. [مُشيرًا هو الآخر بيده] فى صحتكم ..

[يشرب الجميع بطريقة استعراضية مُبالغ فيها ، يخلع " نافع " ملابسه الخارجية فيظهر من تحتها ملابس مأمور السجن .. ينظر الجميع له بدهشة ... إظلام تدريجي....]

اللوحة السابعة

خريج سجون كبير ومحترم

[ميدان عام، معظم اللافتات داخل الميدان تـُعلن عن السجن الاستثمارى، الأتوبيسات والتاكسيات هى الأخرى ترفع نفس اللافتات المكتوب عليها عبارات مثل : السجن راحة، استجمام / اتسجنوا عندنا ها تنولوا الهنا / يا بخت من ربنا كرمه ودخله السجن / عودة إلى أيام السجن الجميل / سجن خمس نجوم ونجمة زيادة عشان عيونك / السجن ... تجربة فريدة ذات مذاق خاص، ..... ومن الممكن إضافة عبارات أخرى كيفما يتراءى، يدخل ثلاثة رجال يرتدون تيشرتات ذات خطوط عرضية مكتوب عليها كلمات من مثل : حرامى بشرطة / حرامى خريج سجون / حرامى على ما تـُفرج، ...]

الجـميع : [يغنون] مين يعادينا .. مين مين، فى أراضينا .. مين مين ؟!

حرامى (1) : كفاية، أنا تعبت ..

حرامى (2) : م القتل و اللا السرقة و اللا ..

حرامى (1) : من كلهم .. الواحد عايز يستجم شوية ..

حرامى (3) : يبقى مفيش غيره ..

حرامى (2) : إيه ..؟

حرامى (3) : السجن ..

حرامى (2) : برافو عليك .. هوه ده ...[بعشق] السجن ....

حرامى (3) : [وهو يكمل] يعنى استجمام، فسح، أكل وفرفشة، تدليك، حماية، أمان، مشاريع جديدة .....

حرامى (1) : خلاص، يبقى ياللا بينا ..

الجميع : ياللا بينا ...

[تظهر " إجلال " ولكن كمذيعة هذه المره، ملامحها مختلفة عمّا قبل، ملابسها أنيقة، شعرها طويل ملون، تظهر صورتها على فيديو بروجيكتور فى العُمق، تستوقف مُظاهرة الحرامية]

إجلال : أهلاً بيكم فى قناة " الوش العكر "، قولولى بقى انتوا عايزين تخشوا السجن ليه ...؟

حرامى (1) : حضرتك البلد مابقاش فيها حاجة تتسرق ...

[يظهـــر " الشحـاذ " يقـف على مقربة منهما ، يُشير لـ " إجلال " بينما هى لا تراه]

الشـحـاذ : أنا عايز أتكلم ... أنا هنا ... أنا بلف وراكى بقالى شهر

حرامى (2) : والحاجات اللى فيها الرمق متأمنة جامد ...

حرامى (3) : مابقاش قُدامنا أى خُرم نفلت منه، قُلنا نهدى أعصابنا ونروق كده لغاية الأحوال ما تتعدل ...

الشـحـاذ : أرجوكى ... أنا هنا ... بُصى شمال ...

حرامى (1) : ولما نخش السجن هانقدر نركز ونفكر ازاى نرجع للسرقة قوتها وكرامتها ...

الشـحـاذ : شايفانى .. إيدى أهه، ودى دماغى، وده جسمى .. أنا بنى آدم ..

حرامى (2) : السجن مليان خُبرا فى الإجرام، ودكاترة فى علم النهب الدولى، ومستشارين فى علم الجريمه بالكوم ...

إجــلال : تمام كده ... باشكركم وبالتوفيق ...

[تستمر مسيرة الحرامية، تخرج " إجلال " مرآة من حقيبتها، تـُعيد إصلاح شعرها، يقفز الشحاذ أمامها، يـُدبدب الأرض بقدميه، يصرخ، يـُشاور، يقوم بأفعال كثيرة، لكنها لا تراه ...]

الشحاذ : أرجوكى شوفينى ... أنا اهه ... ولو قرفانه من شكلى اسمعى صوتى ... على فكرة أنا كنت معاكى فى السجن أيام ما كُنتى راجل، بس ... بس أنا كنت متأكد إنك واحدة ست، أصل إيدى لمست جسمك بالصدفة واحنا نايمين فى ليلة، حسيت لحظتها بسخونة ونعومة لا يمكن تكون على راجل أبدًا، بس انتى نضفتى قوى، بقيتى تلمعى ... [" إجلال " لا تشعر به إطلاقًا] هو أنا للدرجة دى شفاف ... إجلال احنا زمايل قروانة واحدة ومايـنفعش ننكر بعض [يـُحاول أن يجذب يدها فى اتجاهه] طب حسسى عليّا كده يمكن تلاقينى، والله العظيم أنا بنى آدم زيكم ...

[إظلام تدريجى، ثم إضاءة لبؤرة جانبية حيث " يوسف وزكى " يجلسان على الرصيف، هيئتهما رثة جدًا ...]

يوسف : هاتفضل ساكت كده..؟ انسى بقى وهوّن على نفسك ..

زكي : تخيّل إنى نسيت كل حاجة فى حياتى ومش فاكر غير اللى عملوه فينا

يوسف : الإحساس ده ها يموتك، ولو عملت زيّك هاموت أنا كمان ...

زكي : مفيش حد بصلى فى الشارع إلا وحسيت إنه عارف حكايتى ..

يوسف : أنا خايف ومكسوف من كُل الناس ...مكسوف منك انت كمان، كل نظرة تقصد أو ماتقصدش باحس إنها بتعرّينى ...

زكي : بالشكل ده يبقى الموت أحسن ... وأهو هناك نشوف العدل اللى مش قادرين نشوفه هنا ...

[ينهمر الإثنان فى حالة من الضحك الساخر الذى يتحول فى نهايته إلى حشرجة بكاء ... مؤثر صوتى يتبعه تغيّر فى الإضاءة، تدخل " نشوى " وهى تقود مظاهرة مُطالبة بالحرية، بينما تدخل مجموعة الحرامية من الجانب الآخر ...]

نشوى : [تهتف] الحرية هيه الناس ... هيه الدم والإحساس ...

[الجميع يُرددون وراءها ...]

حرامى (1) : [يهتف] السجن السجن يا إما بلاش ... غيره والله مانرضاش ...

[تتواجه المجموعتان ...]

متظاهر (1) : سجن إيه اللى بتنادوا بيه ده ...؟! حد يعمل فى نفسه كده ...؟!

حرامى (2) : شكلهم مايعرفوش حلاوة وطعامة السجن الجديد ... سيبهم على عماهم

متظاهر (2) : [بسخرية] حلاوة وطعامة حتة واحدة ... شكلكوا اتهبلتوا ...

نشـوى : مالكوش دعوة بيهم، ماحدش يكلمهم ...

حرامى (3) : طب اسمعونا الأول وبعدين احكموا، مش هاتخسروا حاجة ...

[إضاءة متغيّرة، يختلط الفريقان، هرج ومرج يسود المكان، تنطلق مجموعات متدافعة من الأصوات للفريقين، نسمعها ولا نتبيّن من الذى يقولها بالتحديد ...]

الأصوات :

(للفريقين) – السجن ده متعة ...

– ماينفعش نسيب الحُرية ونشترى السجن ...

– عاجبك العيشة اللى احنا عايشينها دى ...؟

– الحرية هيه الناس .. هيه الدم والإحساس ..

– طُظ كبيرة جدًا ...

– يحيا السجن ... ده بقى ولا بورتو مارينا ونعيمها ...

– أكل ونوم وقلة صنعه ..لا شغله ولا مشغله .. عيش بقى ..

– الشوارع هيه اللى بقت سجن ..

– ماتجربوا مش هاتخسروا حاجة ...

– عايز الحرية وسط أهلى ...

– أهلك معاك فى السجن ...

– هُمه عاوزين البلد سجن، خلاص بلدهم وهمه أحرار فيها ..

– المهم نعيش .. سجن واللا شارع مش فارقة ...

– يعنى نعمل إيه ... أنا دُخت ...

– يعنى اهتفوا معانا ..

- السجن السجن يا إما بلاش ...

- ....

نشــوى : [لـ " إجلال "] من فضلك أنا مُضربة عن الطعام والكلام لغاية ما تتحقق مطالبنا فى الحرية .. [تهتف] الحرية يا إما بلاش ... الحرية هيه الناس .. [لا تجد من يهتف وراءها غير واحد فقط، ويردد الهتاف خطأ، تنظر للجميع، تخاطبهم] مالكم، ساكتين ليه ...؟

متظاهر (1) : أصل احنا غيرنا رأينا .. بيتهيألى السجن ها يبقى مناسب لظروفنا ...

نشــوى : لأ اوعوا تقولوا كده ... السجن لو جنة برضه سجن ...

متظاهر (3) : [يهتف] السجن السجن يا إما بلاش ...

[الجميع من الفريقين يُرددون وراءه، ثم يخرجون بهتافاتهم، فقط تبقى " نشوى " ورجل واحد مع " إجلال "، تنظر إليها " إجلال " فى تعالٍ، ثم تتركهما وتتجه للخروج، يُقابلها " يوسف وزكى " فتتوقف ..]

يـوسـف : ليه عملتى كده ...؟

إجـلال : [بانفعال مكتوم] يوسف .. انت كمان ها تلوم عليّا .. أنا زهقت، ماحدش ليه دعوة بيّا ... اللى شايف نفسه أحسن منى مايعرفنيش [بتأثر] مش لازم الناس كلها تبقى أبطال ... أنا ... أنا ما قدرتش [بتحدٍ يُظهرها كما لو كانت تقصد عكس المعنى] وبرضه مش ندمانة ... لو رجعوا وخيّرونى تانى بين السجن والقرف اللى كُنّا فيه وبين دلوقتى أكيد ها اختار .. ها اختار اللى أنا فيه دلوقتى ..

[تخرج " إجلال " يتقدم " يوسف وزكى " من " نشوى "، يمدان أيديهما لها ...]

يـوسـف : إحنا معاكى ...

نشـوى : لآخر الطريق ...

زكـى : لآخر الدنيا ...

[حركة إضاءة متغيّرة، يظهر " الشيخ جابر " وهو يقود مظاهرة لمجموعة من الشباب المُلتحى]

الشيخ جابر: [يهتف] إسلامية إسلامية .. لا شرقية ولاغربية ..

[الجميع يرددون وراءه، تمر المظاهرة ...]

يـوسـف : فيه إيه ... مش ده الشيخ جابر ... ؟

زكـــي : أيوه يا سيدى ... عمل حزب وعايز نصيبه من التورته ...

يـوسـف : هيه خلاص بقت تورته... ؟

نشـوى : بس للأسف مالناش فيها ... خلينا فى المهم، نتقابل بكرة ...؟

يـوسـف : نتقابل بكره ...

[يتركها " يوسف وزكى "، تهم " نشوى " بالخروج هى الأخرى، فيُقابلها " سليم " داخلاً ويستوقفها ...]

سـلـيـم : نشوى ..

نشـوى : مبسوط من اللى بيحصل فى البلد ...؟

سـلـيـم : البلد زى الفل، وما حدش بيشتكى، إنتى بس اللى حساسة ومزرجنة حبتين ...

نشــوى : يعنى إيه مزرجنة ... البلد كلها بقت سجن ..

سلـيـم : حد اشتكى ...؟

نشــوى : الناس خايفة ومرعوبة منكم ...

سلـيـم : [مقتربًا منها] هوه ... هوه احنا بنخوف ...؟

نشــوى : من فضلك ما تلمسنيش ..

سلـيـم : على فكرة بقى، إنتى عاجبانى جدا، متنحررة كده ونرفوزة، وعاملة زى المُـهرة الشاردة، نوع جديد .. إيه رأيك ...؟

نشــوى : فـى إيه ..؟

سلـيـم : نتجوز ...

نشــوى : إنت بتهزر ...

سلـيـم : ليه، مش مالى عينك .. فيّا حاجة غلط ...؟

نشــوى : كلك غلط ...

سلـيـم : ما تخلنيش أزعل منك بقى ... أنا باطلب منك بالذوق والحنية، والكلام ده، ماتخلنيش استعمل وسائل تانية

نشــوى : إعمل اللى انت عاوز تعمله [تهم بالخروج، يستوقفها]

سلـيـم : مش ها أقدر، تعرفى ليه ..؟ بيتهيألى كده ...حبيتك .. أيوه حبيتك .

نشــوى : مش بقولك إنت بتهزر .. القلب اللى يعرف الطمع، والظلم، والكُره .. عمره ما يعرف الحب ..

سليم : علمينى .. هتلاقينى عجينة طرية فى إيديكى ..

نشوى : ما عنديش وقت للى زيك ..

سليم : جربى .. يمكن أتغير ..

نشوى : تتغيّر ...؟! يا سليم بيه احنا طريقنا مش واحد، وعمره ما هايبقى واحد [تهم ثانيةً بالخروج ...]

سليم : [صارخًا] نشوى .. خلى بالك إنتى اللى اخترتى، ولازم تعرفى إنى لما أعوزك هاقدر أجيبك لغاية أوضة نومى ..

[يتناظران بشدة، ثم تستدير " نشوى " لتنصرف، تاركة إياه بمفرده، يظهر صوته دون أن يتكلم ..]

صوت سليم : [يتكلم ويرد على نفسه] مغرورة ... [بتون صوت آخر] ويمكن إنت اللى مغرور .. [بالصوت الأول] أنا أقدر أخليها تبوس رجليّا [بالثانى] تقدر بس غصب عنها مش برضاها [بالأول] ما هو اللى ها يجننى رضاها ده [بالثانى] لازم تعترف لنفسك إنك حبيتها بجد، ويمكن كمان من قبل ما تشوفها، هيه أول واحدة قالت لأ لدنيتك، الدنيا المتزوّقة اللى

كل الناس فيها مترميين تحت رجليك [بالأول] وهيه
كمان لازم تبقى زيهم تحت رجليّا [بالثانى] إنت
حبيتها، إنت الأضعف، ما ينفعش [بالأول] لأ، أنا
ما حبتهاش، أنا عـُمرى ما حبيت ... سليم المنزلاوى
ما يحبش ولا يضعف أبدًا ... أنا مش محتاج
أحب ... أنا لما أعوز حاجه لازم الدنيا كلها تجرى
ورا بعضيها وتنفذ اللى أعوزه ..

[تتصاعد صرخات مجنونة لـ " سليم " بالصوت الأول و الثانى، وكأنها تتحاور صارخة، يدور حول نفسه، تـُحاصره بقعة ضوئية بينما يظلم بقية الفضاء المسرحى، تـُضاء عدّة بؤر متلاحقه، يتخيّـل " نشوى " بداخلها وهى تـُطلق ضحكات هيستيرية، كما نسمع بعض المقاطع الحوارية السابقة لها ... يُطاردها " سليم " فلا يستطيع الإمساك بها، يضع يديه على أذنيه، يُقاوم دوارًا، يسقط، تصمت كل الأصوات، تنظفئ بؤر الإضاءة...]

اللوحة الثامنة

حضرتك حرامي؟ ... إتفضل ..

["سليم" يقف على باب السجن الاستثمارى، أمامه طابور طويل من المساجين، كل منهم يحمل معه أوراقه، "سليم" يتفحصها، على بوابة السجن توجد لافتة كُتب عليها : السجن حق لكل مواطن ... يظهر "الشحاذ" من بين المساجين، يُحاول الدخول مُتسلسلاً ...]

سليم : [لـ "مسجون (1)"] قلت لى بقى تهمتك إيه ..؟

الشحاذ : أنا ماليش تهمة محددة، وبعدين اللى تشوفه حضرتك مش هانختلف .

[لا أحد يسمعه أو يراه ...]

مسجون (1) : [بافتخار] نصب ... تلت تربع مليار جنيه

الشحاذ : أرجوك أنا واقف فى الطابور من قبليه .. دخلنى السجن الأول ..

سليم : [لـ " مسجون (1) "] كويس .. خُش [لآخر] وحضرتك ...؟

مسجون (2) : اختلاس ..

الشحاذ : هوه أنا مش باين خالص كده ..؟ طب والله لا داخل منى لنفسى كده ..

[يدخل " الشحاذ " إلى السجن فلا يجد من يمنعه ...]

سليم : [مواصلاً حديثة مع " مسجون (2) " ...] برافو .. كام ...؟

مسجون (2) : سبعمية وخمسين جنيه ...

سليم : كويس .. كوى .. [منتبهًا] إيه ...؟ كام ...؟!!

مسجون (2) : سبعمية وخمسين جنيه .. كنت عاوز أدفع فلوس الجمعيه ..

سليم : [مغتاظًا] إنت ما تستاهلش .. حيوان .. السجن خسارة فيك

مسجون (2) : طب أعمل إيه ...؟

سليم : روح على سجن الحكومة يا حمار ... ناس ما عندهاش دم

[يخرج "مسجون (2) "مُسرعًا، يشير لـ "مليجى" الذى يقف فى خجل ...] خلصنا، وإنت ...؟

مليجي : لأ .. أنا ها أروح سجن الحكومة احسن ..

سليم : ليه، إنت عملت إيه ...؟

مليجي : سرقت رغيف فينو، أصلى كنت جعان ونفسى هفتنى عليه ...

سليم : [مُنفعلاً] فين مسدسى، ها أطخ أمه دلوقتى ..

مليجي : [وهو يجرى خارجًا] أعمل إيه يعنى، جعان والبلد مافيهاش ولا لقمة

سليم : حاجة تنرفز .. وإنت ..؟

مسجون (3) : حضرتك تعرف سعيد بيه أبو السعد ...

سليم : بتاع السلاح ...

مسجون (3) : باعت لحضرتك الكارت ده وبيوصيك عليّا ...

سليم : بس كده .. اتفضل السجن تحت أمرك [يفسح له مكانا للدخول، يدخل "مسجون (3)"، ينادى "نافع"] نافع ...

نافع : [داخلاً] أمرك يا سليم بيه ...

سليم : تعال كمل إنت، والوسايط الكبيره تدخلها على طول ..

نــافــع : حاضر ..

[يتجه " سليم " للخروج، يلمح " نشوى " فى نهاية طابور المساجين، يتوقف عندها مندهشاً ..]

سـليـم : نشوى .. !!

نشــوى : مستغرب ليه .. طول ما إنت سجان و أنا لسه قادرة أقول لأ، يبقى هنتقابل ...

سـليـم : تهمتك إيه ...؟

نشــوى : ما أنا لسه قايله ...

سـليـم : لأه إيه وكلام فارغ إيه ...؟ الناس بتجيب لى وسايط عشان أوافق على دخولها السجن ...

نشــوى : مش كل الناس زى بعضها ..

سـليـم : [صارخا فى الناس] إنتم .. فيه حد فيكم مش عايز يخش السجن .. انطقوا ما تبصوش وتسكتوا كده .. بقولكوا انطقوا ..

نشــوى : فيهم اللى عايز، و اللى خايف و اللى مكسل يتكلم، و اللى ... و اللى ...

سـليـم : طب و انتى عايزة و اللا مش عايزة ...؟

نشــوى : أعتقد إنك عارف إجابتى ..

سلــيم : طب اتفضلى بره ... بره [تهم بالخروج] إستنى .. [تستديرله] فكرتى فى اللى اتكلمنا فيه [تستدير عنه لتخرج، يصرخ فيها] بقولك استنى، كلمينى زى ما باكلمك ..

نشــوى : تبقى غبى لو لسه ما تعرفش ردى ...

سلــيم : [يصفعها بشدة] إخرسى ...

[تنظر له ساخرة بوجه جامد، وما إن يضربها حتى تنفجر فى الضحك، ثم تتركه وتخرج، يزداد غيظه ..]

سلــيم : [للمساجين] لما سألتكوا خرستوا وما اتكلمتوش ليه ..؟ إنتوا ما تستحقوش السجن [يضربهم صارخًا] نافع

نـــافــع : أوامرك يا سليم بيه ...

سلــيم : عذبوهم كلهم، وبعدين ارموهم فى سجن الحكومة... [صارخا فيهم] يا كلاب ...

نـــافــع : هدى نفسك يا سليم بيه، أنا ها أعمل اللازم ..

[يخرج " سليم "، يرفع " نافع " كُرباجًا ويضرب المساجين وهم لا يبدون أية مقاومة، ثم يسوقهم أمامه كقطيع ..]

نافع : قُدَّامى على سجن الحكومة [مُقلدًا " سليم "] يا كلاب ...

[يتجمد المشهد، المساجين أمام " نافع "، رءوسهم محنية، وأياديهم خلف ظهورهم، بينما " نافع " يقف منتصبًا رافعًا كرباجه لأعلى ... إظلام تدريجى ...]

اللوحة التاسعة

اضربوا دماغكوا فى الحيط .

[ساحة سجن الحكومة، مجموعة من المساجين يتظاهرون وهم يحملون اللافتات المندده بسجن الحكومة، المأمور ومجموعة العساكر لا يستطيعون السيطرة على الموقف ...]

مليجي : [يهتف] مش ها نخبى ولا هندارى .. يحيا السجن الاستثمارى ...

[يردد المساجين وراء " مليجى " بينما المأمور يتحدث فى الموبايل ...]

المأمور: مش عارف أعمل حاجة يا ريّس ... ها يكسروا السجن .. إيه .. أموّت واحد واللا اتنين الباقيين يخافوا

سعادتك قتلنا لغاية دلوقتى ييجى عشرين مسجون، وبرضه مافيش فايدة .. خايف يخرجوا بالمظاهرة للشارع .. شارع إيه يا ريس، دا احنا فتحنا البوابات الناس اللى بره هيه اللى دخلت.. جربنا نجوعهم، بقوا يخرجوا يجيبوا أكل ويرجعوا تانى .. أنا والعساكر بنفكر نهرب ونسيب لهم السجن .. أوامر سعادتك .. حاضر ..

[تزداد أصوات المظاهرة، المساجين يرفعون " مليجى " على أكتافهم ..]

مليجي : اللى بيحصل معانا دا ظلم، إحنا موجودين فى السجن بمجهودنا ... إحنا مواطنين شرفاء ودا حقنا، نعملهم إيه أكتر م اللى عملناه عشان يودونا السجن الاستثمارى ...؟ نقتل ...؟!

المساجين : أعوذ بالله ..

مليجي : نختلس ...؟

المساجين : البلد ما بقاش فيها ولا مليم، ها نختلس إيه يا حسرة ...؟

مليجي : نسرق ...؟

المساجين: إيش ياخد الريح من البلاط ...

المأمور: [متدخلاً] اسمع يا مسجون منك ليه ...

مليجي: [مُقاطعًا] مش ها نقبل أى تفاوض .. آخر كلام عندنا نروح السجن الاستثمارى ..

المأمور: وإذا ما كانش القرار ده فى إيديا ...؟

مليجي: يبقى سيبنا بقى نكمل مظاهرتنا، يمكن اللى فى إيده القرار يسمعنا ..

المأمور: طب اتظاهروا فى الشارع عشان اللى فى إيده القرار يسمعكم ...

مسجون (1): هوه عاد فيه ناس فى الشارع ...؟

مسجون (2): واللا حتى رغيف عيش واحد .. الناس اللى لسه بره بتاكل فى نفسها ..

مليجي: ولغاية ما مطالبنا تتنفذ احنا مضربين عن ....

المأمور: [مقاطعًا بفرح] عن الطعام مش كده ...؟!

مليجي: لأ يا حدق .. مضربين عن السكات، ها نفضل كده نعمل مظاهرات لغاية ما حد يسأل فينا ..

المأمور: طب اعرضوا مطالبكم ...

مليجي: أول مطالبنا ننتقل كلنا للسجن الاستثمارى ..

المأمور: والتانى ...؟

مليجي: يُخصص لكل واحد مننا زنزانه بحريه مستقله ...

المأمور: والتالت ...؟

مليجي: تبعتوا تجيبوا أهالينا يتسجنوا معانا ...

المأمور: طب واللى منهم شغال ...؟

مليجي: يبقى يروح شغله ويرجع آخر النهار يتسجن ...

المأمور: دا مش كلام، ودى مش مطالب، وأنا مش ها أقدر أنفذها، اضربوا دماغكوا فى الحيط ...

مليجي: كده .. طب ياللا بينا .. [يهتف] يسقط سجن الحكومة، ويحيا السجن الاستثمارى ...

[الجميع يُرددون وراءه، يدورون داخل المكان، المأمور يتلقى اتصالاً]

المأمور: أيوه يا ريّس .. برضه مش سلكان فيهم ... هه .. بس دا واد مشاغب جداً .. حاضر ها ريّس [يغلق تليفونه، يشير لمليجى، يناديه] اسمع ...

مليجي: عايز إيه ...؟

المأمور: عايزك فى كلمتين ..

مليجي: قول قدام الناس، مافيش حاجة بنخبيها على بعض ..

المأمور: أصله سر ... [متوسلاً] عشان خاطرى ...

[يترك " مليجى " زملاءه، يتجه للمأمور، ينتحيان جانبًا، تركز عليهما بؤرة ضوئية بينما يظلم باقى الفضاء المسرحى..]

مليجي: فيه إيه ...؟

المأمور: إنت أهلك كام واحد ...؟

مليجي: [يحسبهم على أصابعه] تلتاشر ...

المأمور: ها نسجنهم كلهم ...

مليجي: [هاتفًا] يحيا العدل ..

[إضاءة مفاجئة على المساجين يقفون كتلة واحدة وهم يرفعون آذانهم لأعلى ...]

المساجين: فيه إيه .. ؟

[يـُظلم الفضاء المسرحى، تعود البؤرة ...]

المأمور: وها نحطكوا كلكوا فى زنزانة مفتخره فى السجن الاستثمارى ...

مليجـي : أهو كده .. يحيا العدل ..

المساجين : [إضاءة مرةً أخرى] فيه إيه ...؟

مليجـي : والمساجين زمايلى ..؟

المأمور : إنت ها تحبهم أكتر من نفسك، سيبهم بقى لمصيرهم ...

مليجـي : وإيش ضمَّنى إن ده ها يحصل ...؟

المأمور : رقبتى ... وبعدين مش ها تخسر حاجة .. جرب ...

مليجـي : [يـُعدد على أصابع يده الخمسة] أبيعهم، ما أبيعهمش [يصل فى النهاية إلى أبيعهم ، يكرر بنفس الطريقة فيصل إلى نفس النتيجة ..] خلاص بقى، الفال بيقول أبيعهم مرتين، هـُمه ونصيبهم بقى ..

المساجين : [إضاءة مرة أخرى] هوه فيه إيه ... ؟

مليجـي : إخوانى ...

المساجين : إيه ...

مليجـي : عاوزينى أبيعكوا ... بيساومونى يدخلوا أهلى السجن الاستثمارى ...

المساجين : وها تعمل إيه ... ها تبيعنا ...؟

مليجـي : هـُمه مش عارفين حاجة مهمة جدًا ... وهيه إنى ماليش أهل غيركم.

المساجين : هييييييييييه ...

[يحمل المساجين " مليجى " ويدورون به فى ابتهاجٍ واضح بينما يطأطئ المأمور رأسه فى ضيق ..]

اللوحة العاشرة

بـرّه السـجن مسـئولين وحـرامية

[الفضاء المسرحى مجهز بحيث يصلح كمكان للاجتماعات، ففى العُمق يوجد مجموعة من الأعلام، وأمامها نصبت ميكروفونات عديدة، كما يوجد العديد من الأماكن الخاصة بالجلوس منتشرة بحيث تغطى مساحة خشبة المسرح، على كل مكان من هذه الأماكن، وضعت لافتة تُحدد من سيجلس داخله... تبدأ الإضاءة تدريجيًا لنجد " نشوى " تجلس فى مكان الصحافة ومن خلفها يجلس " يوسف وزكى، "بينما يجلس " سليم " فى مكان رجال الأعمال .. أما " المأمور، نافع، شكرى " فيجلسون تحت لافتة السلطة التنفيذية، وهناك إثنين من المسئولين تحت لافتتهم، الحرامية الثلاثة يتحلقون فى دائرة ويلعبون لعبة " ملك واللا كتابة " ، وعلى مقربة منهما " إجلال " وهى تُعدل من هندامها بالنظر فى مرآة صغيرة، " ، يزداد سطوع الإضاءة بمجرد سماع الموسيقى ويحدث توتر عام، تلتقط " إجلال " الميكروفون، تتحدث ...]

إجـــلال : طلعنا ع الهوا .. أوكى أنا جاهزة [تتحدث] دائمًا كعادته يصنع من كل أيامه أحداثًا تاريخية، وها هو الموسيقى] وصل سيادته الآن [يقف الجميع، بينما نسمع أصوات تصفيق كثيرة مسجلة يدخل الحاكم ملُوحًا فى عظمة ...]

شـكـرى : [للمأمور] احنا ما بنصقفش ليه ...؟!

المأمور: ما هُمه مسجلين تصقيفنا من المؤتمر اللى فات ...

[الحاكم يقف أمام الميكروفونات، ينقر عليها بيده، يُصدر أصواتًا ليُجربها بتنويعات صوتية مختلفة، تعود بعدها أصوات التصفيق، يُشير بيده للحضور ..]

الحاكم : شكرًا .. حوشوا التصقيف للآخر .. ودلوقتى [يفرد مجموعة من الأوراق أمامه] أيها .. أيها .. [ينظر فى الأوراق] آه .. اسمه الشعب، أيها الشعب [يجرى المأمور ليعدل من وضع يافطة الشعب والتى لا يجلس تحتها أحد، يلاحظ الحاكم ذلك] إيه ده ..؟ فين الشعب ...؟

المأمور: فى السجن يا افندم ..

الحاكم : والصحافة ...؟

نشوى : [تقف "نشوى"] ما بقاش منهم إلا أنا ..

الحاكم : والجيش والشرطة ...؟

المأمور: كلهم بيحرسوا السجون يا افندم، وأنا والظابط موجودين بالنيابة عنهم

الحاكم : ورجال الأعمال ...؟

سليم : تحت أمر معاليك ..

الحاكم : برضه ما بقاش منهم إلا إنت ...؟ طب والمسئولين ...؟!!

مسئول (1) : أفندم ...

الحاكم : طب مين المخططين دول ...؟ [يُشير للحرامية الذين يرتدون ملابس مخططة كعادتهم ...]

حرامى (1) : احنا الحرامية يا افندم ..

الحاكم : إشمعنى انتوا كتير كده ...؟

حرامى (2) : ربنا يزيد ويبارك يا افندم ...

الحاكم : طب لما أحب أخطب وأفقعلى صوتين أتكلم مع مين ...؟

سليم : معانا يا افندم .. ما هو احنا برضه أساسنا من الشعب، ويجوز الكلام معانا ...

الحاكم : يعنى أخطب واللا أعمل إيه ...؟

سليم : لازم تخطب يا افندم، احنا موجودين وسامعين ..

الحاكم : إنتوا مش مهم، ما انتوا عارفين اللى انا بقوله، أنا كنت بس بستسمحكم يعنى لو تجيبولى إنشاله مواطن واحد من الشعب أقوله الكلمتين، عشان يعنى الخطبة تبقى شرعية ..

نشوى : أنا من الشعب ..

يوسف : وانا من الشعب

زكى : وانا كمان

الحاكم : [فرحًا كطفل] والله .. بجد .. الحمد لله، لسه عندى شعب .. وانتوا ليه بقى مش محبوسين زيهم ...؟

نشوى : اسأل سليم بيه والمأمور بتاعه ..

المأمور : [هامسًا لـ شكرى] تقصدنى أنا بالمأمور بتاعه واللا تقصد نافع ..؟

الحاكم : [لـ "سليم"] ليه يا سليم بيه ..؟

سليم : يا افندم البلد فيها ديمقراطيه، حضرتك عاوز الرأى العام العالمى يقولوا إننا حبسنا الشعب كله، لازم يكون فيه توازن ..

نشوى : الموضوع مش كده خالص، الموضوع إن سليم بيه حاجزنى لنفسه، مختار لى سجن خاص هوه يعرفه كويس ..

الحاكم : دا غير السجن الاستثمارى بتاعك يا سليم بيه ...؟

سليم : أصل الموضوع ...

الحاكم : [مُنفعلاً] بلا موضوع بلا زفت .. دا تهريج، بلد من غير شعب ما تبقاش بلد، تبقى أى حاجة تانية [يرمى بالأوراق من يده] شوفولكوا حل وإلا بشرفى ها أسجنكوا كلكوا إنتوا كمان [لحظات صمت، نظرات متبادلة بين الجميع، الحاكم يتمشى فى عنفوان، ثم يقف بشموخ أمام المأمور، ثم بتوسل كبير يظهر كطفل يبكى ..] أرجوك هات لى شعب، أنا عايز شعب [يُدبدب على الأرض بقدميه وهو يردد الجملة الأخيرة ...]

المأمور: [كطفل هو الآخر يُدبدب على الأرض ويبكى ...] وأنا مالى بقى، أنا ما عرفتش إن الشعب كله اتسجن إلا لما رحنا نشترى أكل ما لقيناش حد فى الشارع ..

الحاكم : وعملت إيه ...؟!

المأمور: خدت ولادى وأمهم ورحنا قعدنا فى استراحة السجن بتاعتى ..

الحاكم : مش قصدى .. أنا قصدى عملت إيه لما ما لقيتش شعب ...؟

المأمور: فتحنا لهم الأبواب ما خرجوش، شتمناهم وهزأنا هم برضه ما خرجوش، كلنا أكلهم وبرضه ما فيش فايده ..

الحاكم: يعنى أنا باحكم مين دلوقتى ...؟

سليم: [متدخلا] سابقًا الشعب، حاليًا مفيش حد ...

الحاكم: ليه ... همُه المساجين دول مش شعبى ...؟

سليم: بيتهيألى لأ ...المساجين اللى بيحكمهم مدير السجون، اللى هوه أنا .. [ينضم إلى جانبه المأمور موافقًا على ما يقول ..]

الحاكم: يعنى إيه الكلام ده ... وأنا ...؟!!

سليم: فيه قرار على وشك الصدور بتخريط سيادتك للوز ...

الحاكم: الوز ..؟ لأ، أنا ما أقبلش .. أنا ما عينتكش ...أنا ما أعرفكش [يجرى للميكروفونات، يتحدث فيها] قرار .. قرار جمهورى رقم ... مش مهم .. قررنا نحن حاكم البلاد بالإعلان عن طلب عدد واحد مدير للسجون، بالإضافة لطاقم الحراسة الخاصة بيه، على أن يشترط فيه، واحد: أن يكون قد قضى مدة تتراوح بين تلاتين وخمسة وتلاتين سنة فى حكم البلاد .. إتنين : أن يكون طوله [يذكر طوله هو

شخصيًا]، ولون بشرته [يذكرها أيضًا]، وأن يكون اسمه على اسمى وأمه اسمها بهانة بُرعى الدكر على اسم أمى، وثالثًا وده الأهم : أوافق عليه أنا شخصيًا .. رابعًا : يُنشر الخبر فى الجرائد الرسمية، ها تقولولى مفيش جرائد .. مش مهم، آديكوا عرفتوا ...

سليم : لأ .. الكلام ده فى المشمش ..

الحاكم : [ساخرًا] طب ما احنا فى أوان المشمش دلوقتى يا ظريف ..

سليم : إنسى .. دلوقتى الحاكم الفعلى للبلاد أنا، واللى مش عاجبه الكلام ده يورينى عرض كتافه .. السجن الخاص تبعى والـ ....

الحاكم : [مُقاطعًا] والسجن العام تبعى أنا ..

سليم : دا كان زمان .. دلوقتى كلهم بقوا تبعى ..

الحاكم : [للمأمور وشكرى] إنتوا ساكتين ليه ...؟ اتصرفوا ..

المأمور: حاضر .. ها نتصرف ..

[ينضم المأمور والضابط، ومجموعة المسئولين والحرامية إلى "سليم"، بينما توجد "نشوى" فى مكانها ... كلهم يشهرون الأسلحة فى وجه الحاكم ...]

الحاكم : بس ... بس .. دا أنا با آخد وأدى معاكوا .. سليم باشا لم الناس دى، احنا مهما كان برضه بتوع بعض، وأكيد ها يبقى فيه مشاريع كتيرة بينّا، ومتنساش إن ليّا علاقات كتيرة بكل الدول الخارجية اللى إنت غصب عنك ها تحتاجها ..

[يُشير " سليم " للجميع بأن يخفضوا أسلحتهم فينفذوا ...]

سليم : طلباتك ..

الحاكم : ما دام الموضوع كده، يبقى نتفق ..

نشوى : [تنهض من مكانها ...] لحظة واحدة .. الاتفاقات اللى من النوع ده أنا ما يشرفنيش أحضرها .. [تخرج، يُشير " سليم " لـ " نافع "، فيخرج وراءها، يرتكن " يوسف وزكى " إلى أحد الجوانب ...] ...

سليم : كنا بنقول ها نتفق .. اتفضل ..

الحاكم : خرايط الموارد الطبيعية .. البترول، المعادن، المنح الخارجية، العلاقات بكل الدول .. كل ده تحت إيدى ..

سليم : والشعب كله تحت إيدى أنا ..

الحاكم : [يصنع من يديه كفتى ميزان ويحركهما صعوداً وهبوطاً ...] الكفتين مش متساويتين، هارد لك، أنا اللى أكسب ..

[يتجه الجميع ليقفوا بجوار "الحاكم"، يبقى "سليم" بمفرده ...]

سليم : كلكوا خونه .. بس اللى انتوا مش فاهمينه إن فلوس البلد كلها معايا أنا، أملاك الناس كلها فى إيدى، المصانع، الشركات، البيوت، والسجن، وكل حاجة ..

[يترك الجميع " الحاكم "، ويتجهون ليقفوا بجوار " سليم "، تتعالى ضحكات الحاكم الساخرة ...]

الحاكم : الأسلحة ومصادر التمويل معايا أنا [يتجهون إليه مرةً أخرى ..]

سليم : الأكل واللبس والأدوية عندى [يعودون إليه ... وهكذا فى كل مرة ..]

الحاكم : الجيش عندى ...

سليم : الشرطة عندى ...

الحاكم : الخطط السرية ومخابيء البلد عندى ..

سليم : الأهم من ده كله الشعب، وده بقى عندى أنا ..

الحاكم : [تزداد ضحكاته الساخرة] تفتكر لو خيّرنا الشعب بتاعك ده ها يختار يكون مع مين ...؟

سليم : هه .. أكيد معايا ..

الحاكم : أشك .. وليه ما يختارش يكون معايا أنا ...؟

سليم : أكيد ها يختار يكون معايا، أنا اللى ...

الحاكم : إنت اللى إيه ...؟ قولها بصراحة .. إنت اللى ساجنه ..

سليم : وإنت اللى ماصص دمه وكاتم على نفسه ...

شكرى : معنى كده إنه مش ها يختار حد فيكم ...

المأمور : طب ليه ما يختارنيش أنا ...؟

مسئول (1) : وممكن جدًا يختارنى أنا ...

حرامى (1) : وليه مش أنا ...؟

مسئول (2) : ويمكن أنا ...

حرامى (2) : لأ أنا ...

حرامى (3) : أو أنا ...

[يدور الجميع حول بعضهم كالمخمورين بنشوة السلطة، تتصاعد كلمة " أنا " لتشكل انفجارًا صوتيًا، ثم يهم الجميع بالدخول فى

معركة .. إظلام تدريجى بينما تتعالى أصوات العراك .. تضاء بؤرة صغيرة، يظهر بها "يوسف وزكى"]

زكى : هيه بقت كده ..؟

يوسف : شكلها كده من زمان واحنا اللى مش واخدين بالنا ..

زكى : [ساخرًا] زى ما نكون اتولدنا عشان نتفرج ...

يوسف : [متسائلا] بقولك إيه ...هيه موته واللا أكتر ..؟

زكى : قصدك إيه ..؟

يوسف : الناس دى بتموتنا ف اليوم بيجى عشرين مره واحنا بنتفرج على موتنا ونضحك ... ما دام كده كده ميتين يبقى نختار بقى الموته اللى تناسبنا

زكى : برضه قصدك إيه

يوسف : إيه اللى بيخلى بنى آدم بيقدر ياخد قرار وبيقدر يرفض وبيقدر يقف على رجليه حتى لو كسروهاله، وبنى آدم تانى يعيش طول عمره خايف ...

زكى : مش عارف ...

يوسف : أنا كمان مش عارف، بس حاسس جوايا دلوقتى بقوة غريبه، روح جديدة مش قادر أفسرها، حاسس زى ماتكون فيه كاميرا بتصورنى وكل الناس اللى

أعرفهم بيشوفونى، عشان كده لو هيموتونى لازم
أموت وأنا واقف فارد طولى حتى لوضهرى مكسور ..

[إظلام تدريجى، ثم تكشف بؤرة ضوئية أخرى عن " نافع "
وهو يعترض طريق " نشوى " ..]

نشـوى : [بانفعال] عايز إيه منى ...وسع من طريقى، سيبنى
أخرج ..

نـافع : آسف ..ما عنديش أوامر إنك تخرجى ..

نشـوى : يعنى إيه، ها تحبسنى هنا ...؟

نـافع : لأ ...حضرتك هاتيجى معايا [يحاول اقتيادها بالقوة،
تقاومه صارخة] بلاش معاندة [يضربها] مش عايز
أأذيكى ..

[تقع فاقدة للوعى، يحملها " نافع " ويخرج .. إظلام
تدريجى ...]

اللوحة الحادية عشرة
أقدر أجيبك لغاية أوضة نومي

[حجرة نوم " سليم " ... السرير يظهر فى المنتصف، توجد مجموعة ملونة من قمصان النوم معلقة بجواره، " نشوى " منزوية فى أحد الأركان وهى تبكى، ملابسها ممزقة، توجد آثار تعذيب كثيرة على وجهها ويديها، وبمجرد أن تسمع صوت باب الحجرة وهو يفتح تنزوى أكثر فى الركن، يدخل " سليم "، ينظر لها بانتصار..]

سليم : شفتى بقى إنى أقدر أجيبك لغاية أوضة نومى [يتحسس قمصان النوم فى اشتهاء، ثم ينفجر فى الضحك] مالك ما بترديش عليّا ليه ..؟ [يسمع بكاءها] إيه ده ...؟ إنتى بتعيطى ...؟ [يذهب إليها، يتفحصها، يصرخ] الحمار، الحيوان، أنا ما قلتلوش يعمل معاكى كده .. أنا ...

نشــوى : [تتمالك نفسها] أمال إنت قلتله يعمل معايا إيه يا سليم بيه ...؟

سـلـيـم : قلتله .. أنا ..

نشــوى : إنت إيه ...؟ الكلام بقى يهرب منك دلوقتى ..

سـلـيـم : صدقينى أنا ما أعرفش إنه ها يعمل كده ..

نشــوى : معادتتش تفرق، تعرف أو ما تعرفش ... أنا فهمت من اللى جابونى لغاية أوضة نومك .. آسفة .. لغاية أوضة نوم حضرتك إنك عايزنى [تفتح أزرار بلوزتها] وأنا أهه تحت أمرك من غير ضرب ولا بهدله، اتفضل، أنا جاهزة

[" سليم " يقف مُتجمدًا ناظرًا إليها بدهشة] واعذرنى إذا كنت مش متزوقة لحضرتك عشان تنبسط أكتر، أصلهم ما ادونيش فرصة .. اتفضل ... [تقاوم بكاءً مكتومًا ...]

سـلـيـم : نشوى من فضلك، أنا كان قصدى أقول لك إنى أقدر أنا وانتى ...

نشــوى : [تقاطعه] دا مش وقت كلام .. واللا المكان ده مكان كلام، بقولك أنا جاهزة .. إنت مش مجرجرنى لغاية هنا عشان كده ...اتفضل ..

سليم : نشوى .. أنا ...أنا آسف .. أنا كنت ..

نشوى : [مقاطعة] ما عنديش استعداد لأى تفسيرات .. إنت عزت ونفذت اللى انت عايزه، ولو يرضيك ويشبع كبرياءك إنى أقول لك، إنى اتهزمت، فأنا بقولهالك أهه .. أنا اتهزمت، ولو عايزنى كمان أوطى على جزمتك أبوسها ماعنديش مانع .. [تحاول أن تفعل ذلك، يمنعها "سليم" ويرفعها له، تنهمر فى البكاء، وتدارى وجهها بيديها] بس لازم تتأكد من حاجه، إن اللى إنت عملته ده مش قوه دا منتهى الضعف، وجسمى الميت ده حتى لو خدته، أنا برضه اللى إنتصرت..

سليم : نشوى أنا ...

نشوى : أرجوك كفاية كده بقى ...

سليم : أنا بحبك ...

نشوى : [منفعلة] وأنا بكرهك .. بكرهك ..

سليم : أنا بجد بحبك .. ما عرفشى ده حصل ازاى ولا إمتى ولا عمرى تخيلت إنه يحصلى، بس اللى أنا متأكد منه إنه حصل، بلاش تقابلى الحُب بالكُره ، وأنا ها أعوضك عن كل ده ..

نشوى : بإيه .. بالفلوس، بالمناصب، بالجاه، بالسلطان .. تفتكر

إن كل اللى تقدر عليه ممكن يعوضنى عن لحظة ذل زى
اللى أنا فيها دى ...؟!!

سليم : صدقينى ها أحاول ...

نشوى : ما عدش ينفع ...

[تخرج منكسرة .. يُحاول " سليم " أن يناديها فلا يستطيع، يقف متجمدًا .. يجلس على حافة السرير فى إعياء شديد .. إظلام فجائى ثم تُضاء عبره بؤرة ضوئية، نرى داخلها رجلاً مُلثمًا يُشهر خنجرًا فى يده، يقترب بهدوء من " سليم " ، ينقض عليه، يُفاجئه " سليم " بتفادى الطعنة، يتعاركان، أصوات موسيقى متوترة، نسمع صوت عيار نارى، ينهض " سليم " مُتحسسًا نفسه، ثم إنارة كاملة بعدها ..]

سليم : [منفعلاً] لأ ما تموتش .. ما تموتش .. مين اللى باعتك .. انطق .. اتكلم ... [يموت الرجل، يقف " سليم " شاردًا متأملاً يده الملوثة بالدماء] وآخرتها يا سليم، هاتفضل كده على طول لا طايل سما ولا أرض، لا فلوس مشبعاك ولا حُب راضى بيك [يظهر صوته الداخلى، نسمعه ولا نراه وهو يقوله] إيه الحياة

الغريبة دى ... مالك، إنت مش لازم تعرف الضعف،
ثم انت مش بتاع حُب وكلام فارغ، إنت بتاع قوّة
ومناصب وفلوس، إنت كان ممكن تاخدها غصب عنها
وغصب عن أى شنب، اللذة ما بتفرقش إذا كنت
هتاخدها برضاها ولا غصب عنها، ليه رفضت، إوعى
تكون فاكر إنك حبيتها بجد، هوه أنا لسه هاقولك إيه
الفرق بين الرغبه والحب ... الرغبه هاتكون أكبر لو
كنت خدتها وهيه مرميه تحت رجليك، نظرة الخوف
والذل اللى شفتها فى عينيها كانت هاتزوّد رغبتك
وتعليك لفوق أكتر وأكتر ... ليه رفضت ...؟
[يعود لصوته العادى] كفإيه بقى ... أنا عاوزها
برضاها، أنا حبيتها بجد، عاوز أحس بالدفا من لمسة
إيديها، أحس إنها عايزانى بجد، هيه الوحيدة اللى
نفسى أشوف فى عينيها نظرة حب، ساعتها مش
هابقى عاوز حاجه تانى م الدنيا ..

[تتعالى ضحكات صوته الداخلى بسخرية كبيرة، بينما هو يُقاوم سماع ذلك ... إظلام تدريجى ...]

اللوحة الثانية عشرة

الخطوة اللى جايه معناها الجنون

[ساحة السجن، تظهر الأسوار عالية من بعيد، وفى عمق الفضاء المسرحى توجد منصة بميكروفونات كثيرة، كما يوجد ممشى طويل يصل جانبى خشبة المسرح بالمنصة، المساجين منتشرون داخل المكان كيفما اتفق، بعضهم يرتدى ملابس السجن العادية، والبعض الآخر يرتدى ملابس سجن فخمة جدًا .. تظهر " نشوى " فى أحد الجوانب ومن حولها " يوسف وزكى " ...]

مليجي : هـُمه ليه مجمعينا كلنا كده بربطة المعلم ...؟

مسجون (1) : يمكن ها يعملوا اتحاد عام للمساجين ..

مسجون (2) : بصراحه أنا مش طايق مساجين الإستثمارى ...

مسجون (3) : بصراحه ولا احنا طايقينكم ...

مليجي : يا إخوانا إهدوا شوية [يصعد لمكان مرتفع

ويخطب فى الجميع] اسمعونى لو سمحتم،
احنا ما نعرفش همّه مجمعينا ليه النهاردة،
وأيًا كانت الأسباب، إحنا لازم ننسى خلافاتنا
الصغيرة ونستغل الفرصة دى ونطلب كل اللى
احنا عايزينه ..

مسجون (3) : مظبوط .. بس احنا عايزين إيه ...؟

مسجون (1) : شوفوا انتوا بقى ...؟

مسجون (3) : ما تشوفوا انتوا وتخلصونا والمطلب اللى يعجبنا
ها نشاور لكم عليه ..

مليجي : إحنا عايزين حاجات كتير ..

مسجون (4) : زى إيه ...؟

[تتصاعد الكلمة على ألسنة الجميع ...]

مسجون (1) : يعنى نطلب أكل زيادة مثلاً ...

مسجون (2) : وأدوية ...

مسجون (4) : برافو .. وهدوم جديدة ..

مسجون (3) : وزنزانة أوسع شوية ..

مسجون (2) : وقهوة جوّه السجن ..

مسجون (1) : و تليفزيون ودش وموبايلات ...

مسجون (4) : ويكيفوا السجن ..الدنيا حر موت فـ الإستثمارى

مسجون (1) : يعنى مفيش حد طلب يشوف مراته اللى فى سجن الحريم ...

مسجون (2) : ولا قال أطمِّن على ولادى فى سجن الأحداث ..

مليجي : يبقى نطلب كمان زيارات دورية ليهم ..

مسجون (3) : وفـ خطة تحسين السجون اللى جاية، نطلب إن حريمنا تسكن معانا فى زنازينا ..

مسجون (2) : لأ يا جماعه، خلو المطلب ده اختيارى مش إجبارى ..

مليجي : ونطلب كمان الحريه ..

[يظهر الجزء التالى كومضة عابرة مرت كحلم جمعى فى رأس " نشوى، يوسف، زكى " ...]

نشوى : [متدخلة] الحريه مش هاتحسوا بيها أبدًا طول مانتو جوّه السجن .

يوسف : الحريه طير فارد جناحاته للسما لا مطر ولا عواصف تقدر تنزله الأرض

زكى : الحريه خيال ماحدش يقدر يسجنه ولا يمسكه ...

نشـــوى : إمتى بقى هانتعلم الطيران بره الدواير و السجون ...

[عوده للواقع، يتعالى صوت الموسيقى، تسطع إضاءة قوية على المشى، بينما تخفت على المساجين، يدخل "سليم" وخلفه "نافع" من جهة، بينما يدخل الحاكم و المأمور من جهةٍ أخرى، ثم يدخل "الشيخ جابر" ومعه بعض المريدين من جهة ثالثة... الجميع يتحلقون حول المنصة ...]

المأمور: ها اخش فى الموضوع على طول، إحنا مجمعينكوا عشان نقول للعالم إن احنا أكتر بلد فيها ديمقراطية وحرية رأى، النهاردة ها نختار بنفسنا الراجل اللى ها يحكمنا، و الحقيقة الاختيار صعب لأننا قدام تلاته من أشد الرجال إخلاصًا ووطنية للبلد .. الراجل الأول [يشير للحاكم] الحاكم السابق و المشرف العام على سجون الحكومة، و الثانى سليم بيه رجل الأعمال المعروف وصاحب السجن الإستثمارى، و الراجل التالت هو الشيخ جابر رجل الدين المعروف بحبة وإخلاصة للبلد .. ياللا بسرعة إنتخبوا واحد منهم .. [فى هذه الأثناء يكون أحد

رجال " نافع " قد وزّع على المساجين وريقات صغيرة لكتابة اختياراتهم عليها ..] وطبعًا كلكوا عارفين المرشحين أكتر منى ومش محتاج أتكلم عن أى حد فيهم ولا عن إنجازاته الكتيرة اللى مغرقانا ..

الشيخ جابر: [لنفسه] توكلنا على الله وعلى مريدينا ، واخدينها بإذن واحد أحد ، الحلم بيقرب، مش ناقص غير إنى أعفقه فى حضنى عشان مايرجعش يهرب تانى ..

[يلحظ " سليم " أن " الحاكم " يعرج قليلاً ... ثم بحوار جانبى ..]

سليم : سلامتك .. وقعت على رجلك واللا إيه ...؟

الحاكم : واد غشيم كان عاوز يقتلنى .. [ساخرًا] ما كنتش عاوزه يموت عشان يبلغ رساله للى باعته ويقوله إنى بسبع ترواح..

سليم : [مُقاطعًا] إنت تعرف اللى باعته ...؟

الحاكم : إيديك لسه عليها آثار دم يا سليم بيه ...

سليم : [ساخرًا] طب هدى أعصابك، إنت بتنفعل كتير، وده مش فى صالح راجل اختار السياسة سكته ..

الحاكم : كنت عاوز تقتلنى ليه يا سليم ...؟

سليم : لنفس السبب اللى كنت عايز تقتلنى عشانه ..

الحاكم : [مقاطعًا] إبتسم يا سليم بيه، التليفزيون بيصوّر [بسخرية] وابقى قابلنى لو نفعت فـ حاجة ...

سليم : [بسخرية أعلى] لو كنت لسه على وش الدنيا، هابقى أقابلك ...

المأمور: يالا ... هانبدأ التصويت دلوقتى ...

[إظلام فجائى، تبقى فقط بؤرة ضوئية مسلطة على وجه " سليم " نظرته متجمدة، يبدو أنه يتخيّل شيئًا ما، تُضاء بؤرة ضوئية بالتبادل على وجهى " سليم ونشوى "، يظهر صوتيهما من دون أن يتكلما ...]

سليم : لو وافقتى هاسيب الدنيا واجيلك، ضعفى معاكى قوة، وقوتى بعيد عنك ضعف

نشوى : إوعى تفتكر إنك حـُر وتقدر تختار، السلطة إشترتك عبد ليها ومش هاتسيبك أبدًا ...

سليم : لما عرفتك رجعتلى حاجات كتير ...

نشوى : آخر نقطة بيضا جوّاك ماتت من زمان، إنت بقيت ملك لأفكارك، لطموحاتك، لاحتياجاتك .. إنت مسجون، وكلمة الحرية ملهاش أى معنى

عندك .. إنت رايح لفين ..؟ عايز إيه ..؟ حاسب يا سليم بيه .. الخطوة الجاية معناها الجنون ..

[عوده للواقع، تعود الإضاءة للفضاء المسرحى " نافع " يفرز الأصوات "سليم" يفيق من شروده ..]

المأمور: [لـ نافع] بسرعة شوية يا نافع عشان نعرف النتيجة ...

نـــافع : [يرمى الأوراق بضيق] نتيجة إيه ...؟ الأوراق كلها بيضا مافيهاش أى حاجة .. ولا شخبطة حتى ..

الحاكـم : مش ممكن ...

الشيخ جابر: يعنى إيه ...؟ مافيش حد اختارنى خالص ...؟! رضينا بوجع القلب وهوه مارضيش بينا ...

سليـم : ازاى ... ورينى كده ...

[يلتقط " سليم والحاكم والشيخ جابر " الأوراق، فيتأكدون جميعًا من ذلك]

الحاكـم : مش معقول ... والحل ...؟!

سليـم : [صارخًا فى وجوه المساجين] إيه .. ما بتعرفوش

تكتبوا ..؟ طب اتكلموا .. قولوا أى حاجة ..
عايزينى أنا واللا عايزين واحد منهم، واللا مش
عايزينا كلنا .. ما تسكتوش كده .. انطقوا ..

الشيخ جابر: لا حول ولا قوة إلا بالله ...

الحاكم: [يأخذ جانبًا، يطلب رقمًا من تليفونه المحمول، يتحدث] أيوه سيادتك، بعد الدراسة وافقت على العرض بتاعكم .. آه طبعًا ممكن تبعت مساجين دولتكم يتسجنوا عندنا هنا .. لأ عمولتى بعدين .. ها آجى لسيادتك آخدها بنفسى، وجهزلى مؤتمر صحفى عشان أقول فيه إن البلد أصبحت محمية خاصة للمساجين .. شكرًا ..

[ينظر " الحاكم " بقرف للجميع ويخرج .. " الشيخ جابر " يضرب كفًا بكف وهو يتلفت حوله فى ذهول ثم يترك مريديه ويخرج، " سليم " ما زال يهذى بكلمات غير مفهومة، " نشوى " ومجموعتها ينهمرون فى حالة من الضحك الهيستيرى ...]

سليم: إيه .. خرستوا كلكوا .. نسيتو الكلام .. أنا سليم .. سليم بيه بتاع السجن الاستثمارى، ها أوديكم كلكم هناك، بس اتكلموا، قولوا أى حاجة ..؟ أنا أهه ..

شايفينى مش كده .. سامعينى صح .. أنا سليم ..
[صارخًا] وافقوا بقى [يضربهم] اتكلموا ...

نشـوى : [يظهر صوتها من دون أن تتكلم] حاسب .. الخطوة اللى جاية معناها الموت أو الجنون ...

سلـيـم : لأ ... مش أنا .. أنا سليم .. إنتوا اللى لازم تموتوا كلكوا ... ابعدوا عنى ... [يُطارد أشخاصًا وهميين، تُعاد جملة " نشوى " بتنويعات صوتية مختلفة ومختلطة بضحكاتها الساخرة، مما يسبب انفعالاً جنونيًا لـ" سليم "] لأ .. إنتى اللى مجنونة [للمساجين] وانتوا كمان مجانين .. كلكوا مجانين .. ماحدش يمسكنى ..اللى يقرب هاضربه بالنار [يصوب يده كمسدس] إبعدوا عنى كلكوا ..

[تزداد ضربات الموسيقى، تتخللها جملة " نشوى " الأخيرة، بالإضافة لضحكات الجميع الساخرة،" سليم " يدور بينهم وحول نفسه كالمجنون وما زال منهمرا فى موجة هذيانه، الأصوات كلها معا تكون انفجارا صوتيا عاليا، ثم تبدأ فى التلاشى مع الإظلام التدريجى ... يُضاء ممر ضوئى قادما من عمق الفضاء المسرحى، يأتى عبره رجلا ضخما من بعيد، يمشى بصعوبة شديده، تحت إبطه

الأيسر عكازا، بينما يمسك عصا غليظة فى يده اليمنى، نلحظ بالكاد أنه " الشحاذ " ، خطواته قلقة وثقيلة وتشكل إيقاعا خشنا، يلف جسدة بمجموعة كبيرة من الأعلام وأكياس القمامة، ذقنه طويلة، شعره منكوش، هيئته أصبحت رثة جدا، يلوح بعصاته فى عنف وكأنه يدرء بها محاولات وهمية للهجوم عليه، يهذى بقوة ولكن بكلمات غير مفهومة، لكن يبدو عليه أنه يلعن الجميع، يظهر قادما من خلفه مجموعة أخرى من المهمشين، لهم صفات مماثلة تقريبا، إلا أنهم أشد عنفا منه، يتقدمون بغضب واضح للأمام، يصلون إلى حافة خشبة المسرح وقريبا جدا من الجمهور، يتأملون الناس فى ذعر شديد، ثم يصرخون معا صرخة واحدة، مفزعة ومرعبة...

إظلام فجائى ......]

إبراهيم الحُسيني
ديسمبر 2003

الكاتب

أبراهيم الحُـــسينى

أولا: السيرة الذاتية والعملية

- مواليد الشرقية 1970 ، كاتب وناقد مسرحي / سيناريست ، بكالوريوس علوم وتربية 1993 ، بكالوريوس الدراما والنقد من المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون 1998 ، دبلوم الدراسات العليا في الدراما والنقد 2000 ...
- أحد مؤسسي جريدة " مسرحنا " والمحرر العام لها حتى أواخر عام 2011 ، ويكتب عمودًا أسبوعيًا بها يحمل عنوان " فواصل " ...
- عضو نقابتي المهن التمثيلية والسينمائية ، عضو اتحاد كتاب مصر ، واتحاد الكتاب العرب ...
- يكتب في الصحف والمجلات؛ ومنها : المسرح ،

الفنون، الكويت، الحياة، القاهرة، الرافد، دبي الثقافية، كواليس، الثقافة الجديدة، ... كما قام بكتابة العديد من مقدمات الكتب لآخرين

- عضو لجان قراءة النصوص المسرحية ولجان تحكيم المسرح بمعظم مؤسسات وزارتي الثقافة والإعلام، كما أعد وأدار العديد من الندوات والورش الثقافية والإبداعية في مصر وبعض البلدان العربية ...
- رأس قسمي الثقافة والفنون بجريدة أوان الكويتية (مكتب القاهرة) ديسمبر 2008ـ مايو 2010...
- كتب عدّة أفلام قصيرة؛ منها: فيلم "سعادة" إنتاج صوت القاهرة وإخراج وفاء عبد الله، والذي حصل على جائزة مهرجان الإعلام العربي 2009 ، وفيلم " أنا وشادي " / المركز القومي للسينما ، وإخراج محمد صابر، وفيلم "ما تيجي نتفاهم " / هيئة

الاستعلامات ، إخراج أحمد مجدى ...

• نوقشت أعمالة وكتاباتة ضمن مؤتمرات علمية بمؤسسات وزارة الثقافة واتحاد الكتاب وأكاديمية الفنون، وأربعة جامعات أمريكية هى: هارفارد، اندربيلت ، نيويورك ، ميدل تينسي ...

• حصل على العديد من الجوائز؛ منها جائزة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة، محمد تيمور للإبداع المسرحي "مرتان" عن مسرحيتي "سكات شرقي، الغواية" ، د. سعاد الصباح / الكويت عن دراسة نقدية بعنوان " فعل التسييس في مسرح سعد الله ونوس" ، المجلس الأعلى للثقافة للتأليف المسرحي ثلاث سنوات متتالية عن مسرحيات" وشم العصافير، عازف الناي، إخناتون" ، ومرة رابعة عن مسرحية "جنة الحشاشين" والتي حصلت أيضاً علىجائزة جريدة

الجمهورية، اتحاد كتاب مصر عن مسرحية "متحف الأعضاء البشرية"

- مثل بلاده ككاتب وناقد فى معظم التظاهرات المسرحية والثقافية العربية والعالمية ...

صدر له

- الغواية / مسرحية / الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1999.
- وشم العصافير / مسرحية / المجلس الأعلى للثقافة / 2002.
- أيام أخناتون / مسرحية الهيئة العامة لقصور الثقافة / 2003.
- متحف الأعضاء البشرية / مسرحيتان / هيئةالكتاب / 2004.

• مراكب الشمس / مسرحيتان / هيئة الكتاب / 2008.

• جنة الحشاشين / مسرحية / دار ميريت للنشر / 2008.

• كوميديا الأحزان / مسرحية / هيئة الكتاب / 2013.

• أخبار .. أهرام .. جمهورية ، ومسرحيات أخرى/ اتحاد كتاب مصر / 2013.

الأعمال المترجمة

• معظم مسرحياته منشورة إلكترونياً داخل موقع www.kotobarabia.com

• ترجمت مسرحيته " كوميديا الأحزان " للإنجليزية ، وكتبت عنها العديد من المقالات والدراسات النقدية في دوريات أمريكية مختلفة ، كما نوقشت دراسات عنها في ملتقى كتاب المسرح الثاني بالشارقة / أبريل

2011 ، والندوة الدولية طنجة المشهدية بالمغرب / مايو 2011.

- تم تنفيذ معظم مسرحياته أكثر من مرة بجهات إنتاجية مصرية وعربية وأمريكية مختلفة ؛ ومن هذه المسرحيات : الغــواية ، أخبار .. أهرام .. جمهورية ، كوميـديا أيــد الهون ، عشرة بلدي ، أيام إخناتون ، الكون كان ، وش الديب ، حديقة الغرباء ، سابع أرض. زفرة العربي الأخيرة ، متحف الأعضاء البشرية ، كوميديا الأحزان ، فلافيلو دوت كوم ، زنزانة لكل مواطن ..
- كوميديا الأحزان ... بعد ترجمتها للإنجليزية قام أربعة مخرجين من أمريكا بتقديمها كلٍ برؤيته الإخراجية ؛ وهم : ربيكا ماغور ، فرانك برادلي ،

جيمس ماكديرموت ، تيريسي كاميرون فرانسيس ، وقام كلٍ منهم بتقديمها في أكثر من ولاية ؛ وهي المسرحيّة المصرية الوحيدة التى حققت هذا الانتشار في أمريكا ..

المحتوى

الجمع والإخراج
وحدة التجهيزات الفنية
الإدارة العامة للنشر